الشائعات بين الأفراد في مصر
في ضوء وثائق بردية
من العصرين البطلمي والروماني

إعـــــداد

د/ حمدي خالد حسن سليمان

مدرس بكلية الآداب - جامعة أسيوط

hamdy007@aun.edu.eg

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٩/٢٥م

تاريخ القبول : ١٧ /١٠/٢٠٢٢م

ملخص:

ليست الشائعات شيئا غريبا أو منبوذا ترفضه جميع المجتمعات، ولو كان الأمر كذلك لاختفت الشائعات منذ القدم، ولم تجد لها تربةً ملائمة تنمو فيها ويستمر بقاؤها، منذ التجمعات البشرية الأولى وحتى يومنا هذا. وإن لم تستطع الدراسات المختصة تحديد الجذور الأولى للشائعة، فلا شك أن نشر الشائعات قديما قد استمد قوته من الوسيلة البدائية لتناقل المعلومات، والتي اعتمدت في الأساس على نقل المعلومات شفاهةً (من فمٍ إلى فم)، وهو ما كان له أثره في انتشار الشائعات بشكلٍ سريع بين الأفراد. وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على الشائعات التي كان يتم تناقلها بين الأفراد من العوام في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، ولا تتعرض الدراسة لتناول الشائعات السياسية وما يتعلق بها من شئون الحكم بين النخبة المثقفة في المجتمع آنذاك؛ فهي تحتاج لدراساتٍ مستقلة. ويتم تناول الشائعات بين الأفراد في ضوء ما يتوَّفر للباحث من وثائق بردية؛ وبالتالي فإن تقسيمات الدراسة وطريقة السرد تسير في إطار معيَّن، يقتصر على ما تجود به الوثائق البردية من معلومات، وهي في مجملها قليلة ومقتضبة في كثير من الأمور، على عكس الدراسات المصدرية في الموضوع ذاته، سواء في بلاد اليونان أو روما، والتي تتسم بغزارة المادة التاريخية وسهولة الحصول عليها وتصنيفها وصياغتها، وكذا إجابتها على كثير من التساؤلات التي تصمت عنها الوثائق البردية. كما تهتم الدراسة بتناول أثر تلك الشائعات على الأفراد، ومواقف الأفراد المتنوعة في الرد عليها، ومحاولة إزالة آثارها السلبية.

Abstract:

Rumors between individuals in Egypt in the light of papyrus documents from the Ptolemaic and Roman eras

Rumors are not something strange or rejected by all societies, and if that was the case, rumors would have disappeared since ancient times, and they would not have found suitable soil in which to grow and continue to survive, from the first human gatherings to the present day. If specialized studies cannot identify the first roots of rumor, there is no doubt that the dissemination of rumors in the past has derived its strength from the primitive means of transmitting information, which relied mainly on the transmission of information orally (from mouth to mouth), which had an impact on the rapid spread of rumors among individuals.

The study aims to shed light on the rumors that were circulated among individuals from the common people in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras, and the study does not deal with political rumors and related matters of governance among the intellectual elite in society at the time; it needs independent studies. Rumors between individuals are dealt with in the light of the papyrus documents available to the researcher; therefore, the divisions of the study and the method of narration proceed within a certain framework, limited to the information provided by the papyrus documents, which are in their entirety few and brief in many matters, unlike source studies on the same subject, whether in Greece or Rome, which are characterized by the abundance of historical materials and the ease of access, classification and formulation, as well as its answer to many questions that papyrus documents are silent about. The study is also interested in dealing with the impact of these rumors on individuals, and the various attitudes of individuals in responding to them, and trying to remove their negative effects.

مقدّمة:

يرى البعض أن الشائعة عبارة عن خبر أو قصة معيّنة، تنتقل بشكل – غير رسمي– بين الناس، وتشير إلى دلالات بعينها، وفي الغالب لا نعلم المصدر الذي روَّج لها، ومنذ القدم كانت الشائعات تنتقل بين الناس شفاهةً، من شخصٍ لآخر. ونظرا لأهمية موضوع الشائعات وأثرها على الناس منذ أقدم العصور؛ فقد وجدنا الكثير من الدراسات التي تناولته في أماكن مختلفة من العالم القديم، لاسيما في روما خلال العصرين الجمهوري والإمبراطوري[1]. ونلحظ أن أغلب هذه الدراسات قد ركزت على الساسة والعسكريين وصناع القرار، ولم تعط كثيرا من الاهتمام للشائعات التي كانت بين عامة الناس وأثرها عليهم، كما أنها ارتكزت في استقاء مادتها التاريخية على ما ورد في المصادر الأدبية، وهو عدد ضخم من الروايات التاريخية، التي تحتاج فيها مؤلفات كل مؤرخ من المؤرخين القدامي أن نفرد لما أورده من شائعات دراسة أو دراسات مستقلة. ومن ثم تختلف هذه الدراسة في تناولها للشائعات بين الأفراد من عامة الناس، وتعالج قضية أثر هذه الشائعات عليهم، وكذا موقف الأفراد من معالجة أثر تلك الشائعات. وتقتصر الدراسة على ما ورد من الشائعات بين الناس في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني في الوثائق البردية، ولا تتعرض مطلقا لما ورد في طيات المصادر الأدبية فترة الدراسة. وأما عن صعوبات الدراسة فتكمن في قلة عدد ورود لفظة شائعة في الوثائق البردية فترة الدراسة؛ مما يجعل الباحث في هذا الموضوع يطلع على عدد كبير من الوثائق في مجالات متعددة؛ علَّه يعثر على القليل منها، تلك التي تحوي –بشكلٍ غير مباشر– ما ينم عن الشائعات في طياتها. كما أن الوثائق البردية لا تغطي كافة جوانب الموضوعات المتنوعة؛ بسبب طبيعتها التي يغلب عليها الاقتضاب، وهو الأمر الذي تخالفه المصادر الأدبية، والتي تميل إلى الشرح والوصف والتحليل.. وغيرها من الأمور التي تفتقر إليها الوثائق البردية.

١- لفظة (شائعة) لغةً واصطلاحا:

تم التعبير عن مصطلح الشائعة في اللغة اليونانية بكلمات متعددة، وقد وردت جميعها في المصادر الأدبية، لكن لم ترد منها في الوثائق البردية إلا لفظة واحدة فقط (وذلك في وثيقتين فقط). وأول هذه الكلمات (Κλέος) وهي كلمة جماد تعني "شائعة"، كما إنها أشارت إلى بعض المعاني الأخرى مثل (تقرير- شهرة- سمعة)، وهي مشتقة من الفعل κλέω بمعنى (أحكي- أخبر- أشيع)، وهي مساوية للفظة اللاتينية fama بمعنى (شائعة). وهذه الكلمة لم ترد في الوثائق البردية، لكنها وردت في المصادر الأدبية لدى كثير من المؤرخين القدامى أمثال هوميروس Ὅμηρος (ولد وعاش في القرن الثامن قبل الميلاد)، وهسيودوس Ἡσίοδος (ما بين ٧٥٠-٦٥٠ق.م)، وبيندار Πίνδαρος (حوالي ٥١٨-٤٣٨ق.م)، وثيوكريتوس Θεόκριτος (وُلِدَ حوالي ٣٠٠ق.م- وتوفي بعد ٢٦٠ق.م). وثانيها (κληδών) وهي كلمة مؤنثة تعني (شائعة- تقرير- خبر- فأل)، وهي أيضا مشتقة من الفعل κλέω بمعنى (أحكي- أخبر- أشيع) - كما سبقت الإشارة- وهذه الكلمة وردت مرتين فقط في الوثائق البردية[٢]، كما وردت في العديد من المصادر الأدبية، إذ وردت لدى كاليماخوس Καλλίμαχος (حوالي ٣١٠- ٢٤٠ق.م)، وإيسخيلوس Αἰσχύλος (حوالي ٥٢٥/٥٢٤- ٤٥٦/٤٥٥ق.م)، وسوفوكليس Σοφοκλῆς (حوالي ٤٩٧/٤٩٦- ٤٠٦/٤٠٥ق.م)، ويوربيديس Εὐριπίδης (حوالي ٤٨٠- ٤٠٦ق.م). وثالثها كلمة (ὅσσα) وهي كلمة مؤنثة تعني (شائعة)، كما استخدمت لتشير إلى معانٍ أخرى متعددة مثل: (صوت مشؤوم- نبوءة- تحذير)، وهى أيضا تساوي الكلمة اللاتينية fama. أما في اللغة اللاتينية، فقد تم التعبير عن مصطلح الشائعة بعدة كلمات، منها: كلمة (fama) وهي كلمة مؤنثة تساوي في المعنى - بالإضافة إلى ما ذُكِر- كلمة (φήμη) بمعنى (حديث- مقولة- قول). وهى كلمة معروفة وردت أكثر من ٩٤٢ مرة في المصادر الأدبية، عند هوراتيوس Publius Horatius Cocles (عاش في القرن

السادس قبل الميلاد)، وشيشيرون Marcus Tullius Cicero (١٠٦-٤٣ق.م)، ويوليوس قيصر Gaius Julius Caesar (١٠٠- ٤٤ق.م) ويوسيفوس Flavius Josephus (حوالي ٣٧- ١٠٠م) وغيرهم. وكلمة (dictitō) وهي مشتقة من الفعل dictitare بمعنى (يعلن- يشيع- يدَّعي)، وقد وردت أكثر من ثمانين مرة عند هوراتيوس، وشيشيرون، ويوليوس قيصر، ويوسيفوس وغيرهم. وكلمة (sermuncŭlus) وهي كلمة مذكرة وتصغيرها كلمة sermo التي تعني (حديث عام- شائعة- تقرير- محادثة)، وقد تم ذكرها في المصادر على سبيل المثال عند شيشيرون وبليني الأصغر Gaius Plinius Caecilius Secundus / (Pliny the Younger) (٦١م- حوالي ١١٣م) وغيرهم. وفي اللغة العربية، تشتق كلمة شائعة من الفعل (شاع)، وشاع الشيء يشيع شيوعا أي ظهر وانتشر، ويُقال شاع بالشيء أي أذاعه. أما عن مفهوم الشائعة، فيعرِّفها أحد الباحثين بأنها: خبر أو معلومة تنتقل بين الناس شفاهةً، ولا أحد يعلم -في البداية على الأقل- مدى صدقها من عدمه، وقد يكون لها غرض بعينه أو أغراض متعددة(٣). ومن هنا نلحظ أن الشائعة تمثِّل معلومة تنتشر بين الأفراد الذين تعنيهم هذه المعلومة بشكل أو بآخر، وقد تكون هذه المعلومة صحيحة أو خاطئة، فلا أحد يعلم مدى دقتها (في البداية)، وغالبا ما تهدف الشائعة إلى غرض أو أغراض بعينها، وبالتالي يتضح بعد ذلك أثرها على من توجهت لذكرهم.

٢- موضوعات الشائعات في الوثائق البردية:

تتنوع الشائعات وتختلف من مجتمعٍ إلى آخر، ومن فترة زمنية لأخرى، وكذا طبقا لوعي المجتمع ومدى تقبله للشائعات أو نوعيات معينة منها من عدمه.. وتحاول الدراسة هنا التعرّف على أنواع الشائعات التي انتشرت بين الأفراد في تلك العصور القديمة.

أ- الشائعات المرتبطة بالأمراض واعتلال الصحة:

ارتبطت كثير من الشائعات قديما بأحوال الناس من حيث اعتلال الصحة أو المرض، وأقدم الوثائق البردية التي عثر عليها الباحث وتشير إلى ذلك، خطاب[٤] يؤرخ بـ (١٠ مارس ٢٥٧ق.م.)، من أمٍ تُدعى سيمالي Σιμάλη – والتي كانت مرتبطة بحاشية أبوللونيوس Ἀπολλώνιος– وهي والدة طفل يُدعى هيروفانتوس Ἡρόφαντος[٥] إلى زينون Ζήνων، وقد كان هذا الطفل (هيروفانتوس) يعمل بموجب عقد لدى أحد الرجال ويُدعى أولمبيخوس Ὀλύμπιχος، وقد بلغ مسامع سيمالي شائعة بأن أولمبيخوس قد اعتدى على ابنها بالضرب والإهانات المستمرة حتى مرض هذا الابن. فتذكر هذه الأم في خطابها، أنها منذ أن سمعت أن ابنها تعرَّض لسوء المعاملة وبصورة عنيفة، ذهبت إلى (زينون)[٦]، وبعد وصولها أرادت (أن تكتب لزينون) التماسا بهذه الأمور (التي حدثت لابنها)، ولكن أولمبيخوس منعها من رؤيته[٧]. وبطريقةٍ ما تم إحضارها إلى ابنها، فوجدته مستلقيا (على الأرض) في حالةٍ لا تبعث على السرور[٨]، وكانت رؤيته كافية لها لتتحسر[٩]، ليس هذا فحسب، ولكن تستطرد الأم قائلة: إنه حين وصل أولمبيخوس قال: إنه سوف يظل يضربه حتى يجعل (جسده) متعفنا[١٠]، وتُعلِّق الأم على ذلك – لنفسها قبل غيرها– بكلماتٍ تنم عن مدى الحسرة التي تعتصر فؤادها فتقول، أو إنه جعله (كذلك) بالنسبة لإنسانٍ كان بالفعل جميل المظهر[١١]. وبسبب كل ما سبق؛ تتوسل هذه الأم – قليلة الحيلة– إلى زينون وترجوه أن يهتم بهذه الأمور، وأن يبلِّغ أبوللونيوس عن الطريقة التي تعرض بها طفلها للازدراء من قبل أولمبيخوس كما لو كان مسؤولا عن مرضه[١٢]. ومن هذه الوثيقة نلحظ أن انتشار أخبار معينة إلى الأم عن سوء معاملة أولمبيخوس لابنها؛ جعلها تتحرك وتتأكد من صدق تلك الشائعة؛ وبالتالي تكتب شكوى إلى زينون بما حدث لابنها، وتطلب منه أن يبلغ أبوللونيوس بما حدث، حتى يتم التحرك وإنقاذ هذا الصبي

المسكين. ومن هذه الوثيقة يمكننا أن نخرج بأن الشائعات لم تكن جميعها كاذبة، بل إن من الشائعات ما كان يثبت صدقها، ويستفيد منها الشخص الذي تعنيه فحوى الشائعة.

ومن الشائعات الأخرى المرتبطة بشئون صحة الأفراد، ما نطالعه في خطاب شخصي يعود إلى طليعة القرن الثاني الميلادي، كتبه أحد الجنود ويُدعى ثيوناس Θεωνᾶς إلى والدته تيثوس Τεθεῦς[١٣]؛ ليطمئنها فيه على صحته؛ وليؤكد لها أن تقصيره في إرسال الخطابات في الفترة السابقة لا يعود إلى أنه كان مريضا، كما ذكر لها أحد الأشخاص (والذي لم يرد اسمه في الخطاب)، وتلك الأخبار الكاذبة جعلت الأم تعيش في حيرةٍ وقلقٍ شديدين على حياة ابنها طيلة الفترة السابقة. فيأتي في الخطاب أن السبب في أنه أمضى كل تلك المدة الطويلة (السابقة) دون أن يرسل لها خطابا هو أنه كان في المعسكر، وليس لأنه كان مريضا[١٤]، ويدعوها أن تكف عن الحزن عليه[١٥]، ويؤكد لها أنه كان حزينا جدا لسماعها تلك (الشائعات)[١٦]، وهو يلوم الشخص الذي أخبرها (بذلك)[١٧]. وهنا نلحظ مدى تأثير إساءة الشخص الآخر بنشر الشائعات والأكاذيب عنه، فنلحظ من الوثيقة مدى تأثر وقلق الأم حينما علمت بمرض ابنها، وفي الوقت نفسه مدى تأثر الابن وغضبه من الشخص الذي نقل للأم تلك الأمور، فحتى وإن كان الابن مريضا، لكنه لم يكن مريضا بشكلٍ خطير οὐ γὰρ ἠσθένησα δεινῶς[١٨] – كما يذكر في الخطاب– وبالتالي لم يكن يريد أن تصل أخبار مرضه لأمه؛ حتى لا تعيش في حالة الحزن والقلق التي عاشتها بالفعل لسماعها ذلك. ومن خطاب يؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، من أمونيوس Ἀμμώνιος إلى والديه (والدته ديميتريا Δημητρία ووالده ديوس Δῖος)[١٩]، بشأن ما انتشر من شائعات حول مرض أخيه ثيون Θέων ، والذي كان قد أُصيب بالحمى (أو القشعريرة) ψυγμός والضعف العام في الجسد[٢٠]؛ مما ترتب عليه قلق (جميع أفراد الأسرة) قلقا شديدا[٢١]. ونتيجة لانتشار شائعة بأن ثيون لا يزال طريح الفراش بمرضه الشديد، وما ترتب على ذلك من قلق شديد لوالديه وبقية أفراد الأسرة البعيدين عنه؛ يحاول أمونيوس

إقناع والديه بأن ثيون –بفضل الآلهة– قد تعافى على الفور، وأصبح في حالةٍ ممتازة مرةً أخرى[٢٢]؛ حتى إنه استحم في اليوم نفسه، ولم تتبق أية بقايا من مرضه[٢٣]. ونلحظ مدى تأثير الشائعة على (ثيون) في كونه اضطر –كما يذكر أخوه أمونيوس– أن يكتب خطابا لوالديه (بنفسه)؛ كي يطمئنهما فيه على صحته[٢٤]. فلا يصدِّق الوالدان (أنه تعافى)، ويعتقدان أن ثيون ما فعل ذلك إلا لإرضائهما[٢٥]. فيحاول أمونيوس في خطابه –الذي نحن بصدده– إقناع والديه؛ فيُقسم بجميع الآلهة أن الأشياء (أو المعلومات) التي أرسلها لهم صحيحة جدا[٢٦]. وحيال هذه الشائعات لم يقف أمونيوس مكتوف اليدين، إنما كتب لوالده ليحذره؛ حتى لا يسمع عن هذا (أي مرض أخيه) من أحد من هؤلاء الأشخاص، الذين لديهم عادة عدم قول الحقيقة، كما يؤكد أيضا إنه رأى أن من الضروري أن (يسارع) لإخبار والديه بذلك (أي تعافي ثيون)، قبل أن يفعلوا (أي مروجوا الشائعات) ذلك[٢٧]. وفي نهاية خطابه يوصي أمونيوس والديه، بعدم الانزعاج؛ إذ أن ثيون، أخاه، بحالةٍ ممتازة، ويقوم بجميع أعماله المعتادة[٢٨].

ومن الأمثلة الأخرى على تطلّع الأهل لمعرفة أحوال ذويهم؛ لانتشار شائعات تشير إلى مرض الابن المغترب، مع انقطاع أخباره لفترة طويلة، ما نجده في خطاب بطلميوس Πτολεμαῖος لأمه زوسيمي Ζωσίμη وأخته رودوس Ῥοδοῦς[٢٩]، والذي يؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، ونعلم منه أن أم بطلميوس وأخته كانتا تلومانه من خلال إرسال العديد من الخطابات له، وكذلك شفاهةً من خلال الأفراد الذين يذهبون إلى مكان تواجد هذا الابن؛ على إهمال الرد على الخطابات، وكذا عدم الرد على الشائعات التي انتشرت عنه في غيابه[٣٠]، والتي يُقسم لهما أنها جميعا غير صحيحة، إلا الشائعة التي تتعلق بحمار كاراس Καρᾶς[٣١]. ثم يذكر لهما أن السبب في عدم الرد على تلك الشائعات رغم أنه علم (بما قيل عنه)، وتأخره في الرد على الخطابات طيلة الفترة السابقة؛ هو أنه تعرض للضرب / للركل من قبل حصان، وكان في خطر فقدان قدمه (أو ربما) حياته (كلها) [٣٢].

ومن الأمثلة السابقة؛ نلحظ أن انتشار شائعات حول مرض أحد الأفراد، المتغيب عن أسرته؛ قد جعل باقي أفراد الأسرة في قلقٍ شديد، مع الحرص على معرفة أحواله والاطمئنان عليه، سواء من خلال الأشخاص القادمين من عنده، أو من خلال الخطابات، والذي كان تأخر رد الشخص الغائب عليها؛ مدعاة لتأكيد الشائعات لدى أسرته، أو خشيتهم –على الأقل– من أن تكون تلك الشائعات صحيحة إلى حدٍّ كبير. كما نلحظ من الأمثلة السابقة أيضا، أن كثيرا من الشائعات المرتبطة بمرض الأفراد كانت صحيحة إلى حدٍّ كبير، وإن مال بعضها إلى تهويل الأمور في بعض الحالات.

ب– الشائعات المرتبطة بالشئون التجارية وشئون العمل:

وقد ارتبطت كثير من الشائعات الأخرى بشئون التجارة واختلاف أسعار السلع من مكانٍ لآخر، ومن أمثلة ذلك ما وصلنا في خطاب يؤرخ بعام ٢٥٣ق.م، مرسل من بروميثيونΠρομηθίων إلى زينون Ζήνων[٣٣]، ويتناول فيه أسعار الشمع والعسل، ويذكر فيه بروميثيون لزينون الآتي:

ἔγραψάς μοι περὶ τοῦ κηροῦ ὅτι καθίσταται τὸ τά(λαντον) α σὺν τῶι τέλει τῶι κατὰ Μέμφιν (δραχμὰς) μδ, σὺ δὲ ὅτι πυνθάνοιο εἶναι παρ᾽ ἡμῖν (δραχμὰς) μ.(34)

"لقد كتبتَ لي عن الشمع لتقول أن تكلفة التالنت – بما في ذلك الرسوم في ممفيس– تصل إلى ٤٤ دراخمة، بينما قيل لك إنها تكلفنا ٤٠ دراخمة".

ونتيجة لتضارب الأقوال حول سعر الشمع؛ نجد بروميثيون يحذِّر زينون من تلك الأكاذيب؛ فيؤكد على زينون أن سعرها الذي تباع به عندهم هو ٤٨ دراخمة، وليس كما انتشر من شائعات خاطئة:

μὴ οὖν πρόσεχε τοῖς ληροῦσιν, πωλεῖται γὰρ [[παρ᾽ ἡμῖν]] ἐνταῦθα (δραχμὰς) μη.(35)

"لا تعر انتباها إلى الثرثارين؛ لأنها تباع هنا بسعر ٤٨ دراخمة"

ثم يطلب منه أن يرسل له من الشمع كميات كبيرة قدر استطاعته:

[κα]λῶς οὖν ποιήσεις ἀποστε[ίλας] ἡμῖν ὅσον πλεῖστον δύνηι.(36)

"من فضلك أرسل إليَّ (من الشمع) بقدر ما تستطيع".

ومن المثال السابق، نلحظ أن الشائعة التي انتشرت بشأن سعر الشمع كانت كاذبة، وقد أثرت سلبا على زينون، في امتناعه شراء الشمع وإرساله إلى بروميثيون؛ ظنا منه أنه أرخص في المكان الذي يعيش فيه بروميثيون. ومن خطاب شخصي غير مكتمل، مؤرخ بالقرن الثاني الميلادي(٣٧)، يوصي الكاتب؛ بناءً على شائعة سمعها بشأن حزم أعلاف الحيوانات، بأن الناس يبيعون كل مائة حزمة بمبلغ وقدره عشرين دراخمة؛ فيوصي المرسل إليه أن يهتم بذلك؛ نظرا لمدى فائدته لبقرته(٣٨).

وإذا كانت هناك بعض الشائعات التي تتعلق بأسعار السلع لها تأثيرها السلبي على الأفراد، فإن هناك من الشائعات ما كان لها أثرها الإيجابي، وهو ما نراه في خطاب عمل من ديونيسيوس Διονύσιος إلى اثنين من مرؤسيه وهما: هرميس Ἑρμῆς وديوسكوراس Διοσκορᾶς(٣٩)، يؤرخ بالقرنين الثاني والثالث الميلاديين، بخصوص مسألة تجارية، ويبدو أن ديونيسيوس هو المدير العام للممتلكات الواسعة التي تخص ثيودورا، وأن كلا من هرميس وديوسكوراس كانا من مرؤوسيه، ويعملان كمديري عقارات. ونتيجة لانتشار شائعة بأن القمح سوف تنخفض أسعاره بشدة في منطقتهم، بحيث إن أردب القمح سيبلغ سعره ١٢ دراخمة.

[με]τέλαβον ἀπ[ὸ . .]ωνος τοῦ ἐπισκέπτου ὅτι οἱ πολλοὶ τῶν ἀ[παιτ]ουμένων οὐκ ἀποκρίνονται διὰ τ[ὴν τῶ]ν γενῶν εὐωνίαν. ἔλεγεν γὰρ τὸν [πυρὸ]ν εἶναι παρ᾽ ὑμῖν δραχμῶν δώδεκα. (40)

علمتُ من المفتش ... أن غالبية أولئك الذين يتم إغراقهم بالضرائب لا يستجيبون بسبب رخص المحاصيل. لأنه كان يقول إن القمح سيصبح في منطقتك باثنتي عشر دراخمة.

ونظرا لأن ثيودورا ترغب في شراء أكبر قدر ممكن من القمح، يوجههم ديونيسيوس إلى إنفاق اثنين تالنت لهذا الغرض.

καὶ τ[οῦτο] ἀκούσασα Θεοδώρα ἡ μικρὰ ἠθέλησεν [κομίζ]εσθαι αὐτῇ \ὑμᾶς/ ὅσον ἐὰν δύνησθε. εἰ οὖν ἐ[στι τιμὴν, ἀγοράσατε ὅσας ἐὰν δύνησθε ἀρτάβας [πυροῦ] ταλάντων δύο.(41)

وعندما سمعتُ هذا، كانت ثيودورا الصغيرة تتمنى منكما أن تحصلا لها بقدر ما تستطيعا. إذا كان هذا هو الوضع، فاشترِيا أيا من أنواع القمح، أرادب بقدر ما تستطيعا لاثنين تالنت.

والشرط الوحيد الذي يضعه لإتمام ذلك، هو أن يكون ما يحصلون عليه بهذه الطريقة "**بذرة نظيفة جيدة**" μόνον καλοῦ σπέρμ[ατος] καθαροῦ(٤٢).

ومن هنا نعلم أن الشائعات المرتبطة بالسلع وأسعارها، وكذا الاختلاف بين الأسعار من مكان لآخر، أو في المكان ذاته من وقتٍ لآخر، كانت محط اهتمام الأفراد في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني.

وإذا كانت بعض الشائعات لها أثرها السلبي على التجارة، وعلى حركة البيع والشراء، وبعضها الآخر لها أثرها الإيجابي، فإن الأمر نفسه نراه في مجال عمل الأفراد بصفةٍ عامة. فقد كانت هناك بعض الشائعات الأخرى المفيدة للبعض في التعرف على ما سيفعله زملاء العمل من أمور والتصرُّف بناءً عليه. وهو ما نعلمه من خطاب شخصي يعود إلى عام ٢٥٠ق.م(٤٣)، إذ يحاول أحد الموظفين ويدعى باتايكيون ⟦Παταικίων⟧ الاستعانة بخدمات كلٍّ من زينون Ζήνων وأحد المترجمين ويُدعى أبوللونيوس Ἀπολλώνιος (والذي من الواضح أنه كان رجلا مهِّما لمقدِّم الالتماس)، لإحباط أحد الجنود المصريين، والذي همَّ بتقديم شكوى شخصية إلى أبوللونيوس Ἀπολλώνιος، حول إمرٍ ما، لم يتم شرحه تفصيلا في الخطاب(٤٤). وأما عن فحوى الخطاب، فنعلم أن باتايكيون قد خصَّص للمدعو أريستوديموس Ἀριστόδημος منزل

سوكيوس بن نيخاويس Νεχαυις Σοκευς ، وهو جندي محلي في هيريس[٤٥] Αὐηρις[٤٦]. لكنه سمع بأن هذا الجندي أبحر لتقديم التماس إلى أبوللونيوس، متجاهلا البائع والمشتري[٤٧]. ويوضح باتايكيون لزينون أنه سوف يزعجه (كثيرا) إذا ما تم تقديم هذا الالتماس لأبوللونيوس[٤٨]. ويطلب من زينون إذا كانت لديه الفرصة، وإذا كان ذلك ممكنا، أن يتخذ إجراءً ضد زميله (زميل زينون)[٤٩]. كما أنه (أي باتايكيون) قد كتب إلى المترجم أبوللونيوس حول هذه الأمور، وطلب منه أيضا أن يوقع بالرجل (أي بالشاكي) أكبر قدرٍ ممكن من الضرر[٥٠]؛ وكل ذلك حتى لا يفقد باتايكيون مصداقيته أمام الآخرين[٥١]. ومن هذا المثال نلحظ كيف حرص باتايكيون على الحفاظ على مصداقيته أمام الناس وعلى سمعته؛ حتى لو عالج الأمور بشكلٍ خاطئ. لكن الأمر المثير للاهتمام يكمن في تضامن أولئك المرؤسين اليونانين ضد هذا الموظف المصري[٥٢].

ومن الأمثلة الأخرى على الشائعات المسيئة إلى الشخص في عمله، ما ورد من خطاب شخصي يؤرخ بعام ١٢٧ق.م، من ديونيسيا Διονυσία لزوجها ثيون Θέων[٥٣]، والذي كان يشغل منصبا ما في السلك العسكري، أو في الخدمة العسكرية، ويبدو أنه كان بصحبة رفيق يدعى مارسياس[٥٤]. وفي غياب الزوج واجهت ديونيسيا بعض الصعاب، كان من بينها أن أحد الأشخاص قد انتهز فرصة غياب الزوج ونشر عنه بعض الشائعات، منها أن ثيون ليس في الخدمة العسكرية، وليس جزءا من أسرةٍ عسكرية[٥٥]. وأنه أبحر لأعلى بسبب أعمالٍ (خاصةٍ به)، وأنه ليس تحت قيادةٍ ملكية[٥٦]. كل ذلك كان كفيلا بأن يُشعر ديونيسيا بالقلق ἠγωνίακα لدرجةٍ غير عادية[٥٧]؛ لاسيما أن مارسياس أرسل خطابا، وزوجها لم يكتب لها شيئا[٥٨]. ومن خطاب من فيلون Φίλων إلى زينون Ζήνων[٥٩]، وصلنا من فيلادلفيا، ويتناول فيه فيلون العديد من الأمور، وما يعنينا منها، أن فيلون حينما سمع بأن زينون يهتم لأمر هيرموكراتيس Ἑρμοκράτης ويقوم بمساعدته لإطلاق سراحه؛ اهتم هو الآخر لأمره.

ἔγραψα δέ σοι καὶ περὶ Ἑρμοκράτου πρότερον, διὰ τὸ ηἰσθῆσθαί σε σπεύδονθ’ ὑπὲρ αὐτοῦ καὶ αὐτὸς φανερὸν αὐτῶι πεποιηκέναι, καὶ σφόδρ’ οἴομαι ἡμερῶν ὀλίγων ἔξω αὐτὸν ἔσεσθαι.(60)

لقد كتبتُ لكَ من قبل عن هيرموكراتيس، حيث سمعتُ أنك تبذل جهدا لمساعدته، وقد أبلغته بذلك، وأعتقد حقا إنه سوف يتم إطلاق سراحه في غضون أيام قليلة.

ومن خطاب من إيوميلوس Εὔμηλος إلى صديقه أمونيوس Ἀμμώνιος[٦١] يؤرخ بالقرن الثالث الميلادي، يذكر فيه ما فحواه، أنه سمع شائعةً بأن مدير أمونيوس يزعجه كثيرا؛ بسبب تقصيره في تقديم الحساب[٦٢]. وينصحه إيوميلوس بألا يُعر (هذا المدير) اهتماما؛ حيث إنهم إذا فعلوا أيَّ شيءٍ فعلوه بشكل قانوني[٦٣]. ويؤكد عليه في النهاية أن يهتم بنفسه[٦٤].

ومن هنا نلحظ كيف كان لبعض الشائعات أثرها السلبي على شئون التجارة وعلى شئون أعمال الأفراد بصفةٍ عامة، بل وعلى الأفراد وذويهم على وجه الخصوص، كما كان لبعض الشائعات الأخرى أثرها الإيجابي.

ج- الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية:

وقد تنوعت موضوعات الشائعات التي تناولت شئون الأسرة والأمور العائلية المختلفة بين الأفراد قديما، فأحد هذه الأمور تناولت شائعة وصلت إلى مسامع أحد الأفراد، والذي كان سجينا بتهمةٍ ما، وقد جاءته شائعة بحدوث حوادث معينة لأسرته في غيابه؛ فسارع للاستفسار عنها من شخصٍ آخر. وهو ما نعلم تفاصيله من الخطاب الذي يؤرخ بالفترة من (٢٢٥- ٢٠٠ق.م)[٦٥]، إذ نعلم أن كاتب الخطاب كان في الحبس ἐγκεκλεῖσθαι ؛ ونظرا لأنه سمع شائعة بحدوث شيءٍ ما (لأسرته)[٦٦]؛ فيطلب من المرسل إليه أن يعرف بالضبط ما حدث لهم ويبلغه[٦٧].

ἐάν τινα ἔχῃς ἀπ[οσ]τ[ε]ῖλαι πρὸς τὴν μητέρα καὶ τ[. . . .] . . . .
ἵνα ἐπ]ισκέψηται πῶς ἔχου[σι καὶ] [οἱ περὶ τὸν(?)] Ζήνωνα καὶ τὰ

παιδάρι[α], [ἵνα καὶ περ]ὶ πάντων μοι γράψῃ[ς - ἤκουσα γ[ὰρ] [συμβῆν]αί τι αὐτοῖς, καὶ εἰδήσας γράψ[ον μοι] [ἀκριβ]ῶς. (68)

إذا كان لديك أيّ شخصٍ ترسله إلى والدتي و.. ، حتى يرى كيف حالهم وأسرة زينون والأطفال، حتى تتمكن من الكتابة إليَّ عنهم جميعا؛ لأني سمعتُ أن شيئا ما حدث لهم، وعندما تعلم، اكتب لي تحديدا.

ومن الوثيقة السابقة، نعلم أن الشائعات كانت تصل حتى إلى السجون والمسجونين، وكان هؤلاء حريصين جدا على معرفة الأخبار في الخارج، لاسيما تلك التي تتعلّق بأسرهم وما يحدث لهم في فترة تواجدهم بالحبس أو السجن. ومن هنا نرى أن انتشار الأخبار المتعلقة بأسرة أحد الأفراد مهمة إليه لمعرفة تفاصيلها، ونظرا لبعده عن أفراد أسرته لسببٍ معيّن؛ كان هو أكثر حرصا ولهفة على الاستماع لأية أخبار تخصهم من قريبٍ أو بعيد؛ ومن ثم فلم يكن الأفراد جميعا يرفضون الشائعات أو بمعنى آخر الأخبار المتناقلة بينهم؛ حرصا على معرفة مدى دقة ما يخصهم منها، في ظل مجتمعات قديمة تنعدم فيها وسائل المعرفة والاعلام، إلا بوسائل محدودة لانتقال المعلومات، وأهمها انتقال المعلومات شفاهةً (من فمٍ إلى فم).

وفي وثيقة بردية أخرى، ارتبطت بشائعة حول وفاة أحد الأفراد، وجاءت الوثيقة لتتناول ما يترتب على ذلك من أمور الميراث والوصية، وهو ما نقرأه في خطاب شخصي من بابيريس أبوللیناریوس Ἀπολλινάριος Παπείρις إلى كلاوديوس تيبريانوس Κλαύδιος Τιβεριανος ، ويؤرخ بـ (١٠٠– ١٢٥م)(٦٩)، يستفسر فيه عن مدى صحة شائعة وفاة أحد الأفراد، ويذكر لكلاوديوس ما سوف يترتب على ذلك من أمور.

καὶ περὶ Σέξτου ἤκουσα ὅτι ἀπεγένετο. γνῶθι οὖν τίς αὐτοῦ κληρονόμος ἐστὶ καὶ πότε ἡ διαθήκη αὐτοῦ ἀνοίγεται.(70)

وعن سكستوس Σέξτος ، سمعتُ أنه وافته المنيّة؛ لذا تعرف من هو وريثه، ومتى سيتم فتح الوصية.

وكان القلق على أفراد أسرة الكثير من الأفراد المغتربين هي السمة التي نلحظها بوضوح في وثائق تلك الفترة، فمن خطاب يؤرخ بالقرن الثالث قبل الميلاد(٧١)، يتناول فيه المرسل الكثير من الأمور الأسرية، ويذكر فيه مدى حزنه العميق لسماعه عن (قضية) بطلميوس(٧٢)، ويطلب من المرسل إليه (والمحتمل أنه أخوه) أن يعتني بالأب والأم (وباقي أفراد الأسرة)(٧٣). ومن المحتمل أن بطلميوس قد حُكِمَ عليه في شيءٍ ما، وأنه كان العائل الأساسي للأسرة في غياب مرسل الخطاب؛ ومن ثم يوكل مرسل هذا الخطاب مهمة إعالة الأسرة إلى (المرسل إليه) أثناء فترة غيابه، وحتى عودته إلى المنزل. وتستمر الوثائق البردية المتعلقة بالشائعات الأسرية في إمدادنا بالمزيد من الأمثلة الطريفة عن قلق الشخص في غربته على أفراد أسرته، ونلحظ ذلك بوضوح شديد في المراسلات الشخصية بين الأفراد. فمن خطاب شخصي يؤرخ بعام ١٠٨/١٠٧م، من ابن يُدعى أبوللوناريوس Ἀπολινάριος لوالدته تاسوخاريون Ταςουχάριον(٧٤)، وهو مكرَّس بشكل أساسي للتعبير عن حنين هذا الابن لوطنه، وتهدئة مخاوف والدته على سلامته وراحته، ونلحظ من فحوى الخطاب أن الأم دائمة القلق والحزن على ابنها؛ كونه يعيش بعيدا عنها من ناحية؛ وبسبب ما يُشاع من أخبار عنه في غيابه من ناحيةٍ أخرى. وقد أثر ذلك على الأم، التي ينصحها الابن أن تترك حالة الحزن والقلق، وتستبدلها بالفرح والسعادة؛ حيث إن المكان الذي يعيش فيه جيد من ناحية(٧٥). ومن ناحيةٍ أخرى فإن عمله مريح؛ فبينما يعمل الآخرون في تقطيع الأحجار طوال اليوم، فكونه ضابطا؛ فهو دائم الحركة، ولا يقوم بأي عملٍ مجهد(٧٦). وقد أثرت حالة الأم بالسلب على الابن؛ فكونها حزينة؛ أصبح هو غير مرتاح / أو غير راضٍ(٧٧)؛ كما إنه في كل مرة يذِّكر نفسه فيها بأمه، لا يأكل ولا يشرب، لكنه (يظل) يبكي (فقط)(٧٨).

وإذا كان القلق على أفراد الأسرة هو السمة التي لاحظنا سيطرتها على وثائق شائعات الأفراد في تلك الفترات الزمنية السحيقة، فقد لوحظ وجود وثائق أخرى حول

شائعات الأفراد تضيف إلى ما سبق ذكره مشاعر أخرى مختلفة، منها السعادة والبهجة لسماع شائعات من شأنها لم شمل الأسرة جميعها في مكانٍ واحد، وهو ما نقرأ له مثالا في أحد المراسلات الشخصية من أخٍ يُدعى كابيتون Καπίτων لأخيه نيتيوس Νέτιος[٧٩]، يؤرخ بـ (٥٠- ٧٥م)، نلحظ مدى أثر الشائعة على كابيتون لسماعه أخبارا بأن أخاه نيتيوس سوف يحضر إليه وبرفقته أخوهما (الثالث)[٨٠]؛ وما يترتب على ذلك من أنهم جميعا سوف يستقرون معا (في مكانٍ واحد)[٨١].

وهكذا نلحظ من الأمثلة سابقة الذكر، كيف تنوعت الموضوعات التي وردت بالشائعات المتعلقة بشئون الأسرة بين الأفراد، من أمور تتعلق بالميراث والوصية، وأهمية الشائعات بالنسبة للمغتربين والمساجين، كما لاحظنا القلق الذي يمكن قراءته بوضوح بين سطور الكثير من المراسلات الشخصية بين الأفراد وذويهم خلال تلك الفترة، ومدى حرصهم على تتبع أخبار ذويهم وأية شائعات عنهم؛ علَّ بعضها يكون صحيحًا أو به جانبًا كبيرًا من الصحة. ناهيك عن رغبة البعض في تتبع أخبار ذويهم؛ من أجل لم شمل الأسرة والعيش في كنف في مكانٍ واحد.

د- الشائعات المرتبطة بالجرائم والمجرمين:

كان لنقص المعلومات قديما حول حدوث بعض الجرائم، لاسيما تلك التي تحدث ليلا ويتعذر على المسئولين معرفة تفاصيلها أو مرتكبيها؛ أثره على انتشار الشائعات المرتبطة بمجال الجريمة والمجرمين. والتي كان أغلبها يهدف إلى التكهن بإزالة ما يكتنف تلك الجرائم من غموض، وتفسير ما عجزت محاضر الشرطة ومجهودات المسئولين في معرفته حول ملابسات تلك الجرائم، لاسيما الجرائم التي تهم قطاعا عريضا من المجتمع آنذاك، من أمثلة جرائم القتل والسرقات وغيرها. ومن أمثلة ذلك النوع من القضايا ما نجده في تقرير أمني يتناول جريمة قتل محتملة، مقدّم إلى الكاتب الملكي ويُدعى أوسورويريس Ὀσοροηρις[٨٢]، ويذكر مقدِّم التقرير إنه في

الخامس من الشهر الحالي، عندما كان يقوم بدوريات في الحقول القريبة من القرية، وجد دما متدفقا (لكن لم يكن هناك جُثّة)[٨٣]، وعلم من القرويين أن ثيودوتوس بن دوسيتوس Θεόδοτος Δωσίθεος بعد أن انطلق في هذا الإتجاه، لم يعُد بعد[٨٤]. وهنا نلحظ أن الشائعات تبدأ في الانتشار بين الناس في ظل غياب الحقائق المؤكدة، فالقرويون بدأوا في نشر الشائعات بأن أحد الأفراد ويدعى ثيودوتوس بن دوسيتوس قد مر من هذا الطريق، ولم يعد حتى هذه اللحظة؛ ومن ثم يترك الناس للتخمينات والأقاويل العنان لتنطلق، فقد يظن البعض أن هذا الشخص هو القتيل / أو الجريح، أو ربما كان هو القاتل / أو الفاعل، مع العلم أن هذا طريق عام، ويمر به كثيرٌ من الناس في كل يوم. ومن ثم –كما يذكر Burnet– نفتح باب الشائعات (ممثلةً في الأقاويل والتخمينات) على مصراعيه، من قبيل: هل هذه جريمة قتل أم مجرد حادث؟ وهل كان ثيودوتوس بن دوسيتوس القاتل أم القتيل؟ وإذا كانوا قد اكتشفوا آثار الدماء فأين الجثة؟ فهل القتيل مدفون في الحقل، وأن الجريمة تمت بفعل قُطاع الطرق مثلا، وأنهم ربما يختبئون في مكانٍ ما في القرية؟ أم أن الجريمة كانت بفعل أحد جيران القتيل؟ وهل كان لدى ثيودوتوس بن دوسيتوس أعداء، أم كان الحادث عرضيا، وغير مدَّبر؟[٨٥] وعلى أيٍّ، فكل هذه الأمور من الشائعات غير المؤكدة، التي تستند في الأساس إلى التخمين، لا إلى البحث والتدقيق قبل إصدار الأحكام، ومن ثم فلا أحد يعلم مدى صدق تلك الشائعات من كذبها، إلا بعد إجراء التحقيقات المطلوبة، والاستناد إلى الأدلة الواضحة الجلية.

ومن الأمثلة الأخرى على الشائعات المرتبطة بالجرائم، تلك المرتبطة بجرائم السطو على الممتلكات الشخصية، وهو ما نجد له مثالا في مظلمة[٨٦] مقدّمة من أوريليوس أبول Ἀβουλ Αὐρήλιος بن ديونيسيوس Διονύσιος من قرية هرموبوليس Ἑρμοῦ πόλις . يذكر إنه قد تم جز أحد عشر من خرافه ليلا، من قبل بعض المجرمين[٨٧]، وبتحريه عن الأمر، فقد انتشرت شائعات بعد ذلك، بأن أحد

الجنود ويُدعى باولوس Παῦλος وآخرين معه (وقد أورد الشاكي أسماءهم في الشكوى) هم من قاموا بذلك(٨٨). وبناءً على ما تقدَّم، فإن الشاكي يطالب المسئولين بضرورة القبض على الجناة والانتقام منهم(٨٩). ومن هذه الوثيقة نعلم كيف أن الشاكي قد استند إلى الشائعات التي تذكر أسماء البعض في اتهامه لهم في قضية التعدي على خرافه ليلا؛ ومن هنا يتضح مدى أهمية الشائعة للبعض في ظل نقص المعلومات حول جريمة معينة، وعدم تمكن المسئولين من التعرف على تفاصيلها.

ومن كل ما سبق، يتضح لنا مدى تعدد موضوعات الشائعات الواردة في الوثائق البردية، ما بين الشائعات المرتبطة بالأمراض والشئون الصحية للأفراد، ومنها نستنتج أن انتشار شائعات حول صحة أحد الأفراد الذي يكون بعيدا عن أسرته، سواء في العمل أو المعسكر أو لأي أمرٍ آخر؛ كان يتسبب في قلقٍ شديد لذويه، وهو ما اتضح من خلال المراسلات الأسرية بين الطرفين. كما أن تأخر الطرف البعيد عن الأسرة في إرسال الخطابات أو الرد عليها؛ كان مدعاة لمزيد من قلق باقي أفراد أسرته؛ خشية أن تكون الشائعات التي تسيء إليه أو إلى حالته الصحية صحيحة. كذلك لاحظنا أن كثيرا من الشائعات التي ارتبطت بالحالة الصحية للأفراد الغائبين عن أسرهم كانت صحيحة إلى حدٍّ كبير، وإن مال بعضها إلى التهويل؛ مما نستنتج منه أن الشائعات بين الأفراد آنذاك لم تكن جميعها كاذبة، بل إن بعضها ما كان يثبت صحته. أما بالنسبة للشائعات وأثرها على شئون التجارة وأعمال الأفراد، فقد لوحظ أن لبعض تلك الشائعات أثرها الإيجابي ولبعضها أثرها السلبي. كذلك نلحظ من الأمثلة الواردة بشأن الشائعات المتعلقة بشئون الأسرة، مدى القلق الذي يسيطر على الأفراد وذويهم؛ نتيجة لما ينتشر عنهم من شائعات تتعلق بموضوعات متعددة. كما أن نقص المعلومات، والغموض الذي يخيّم على كثير من الجرائم؛ كان سببا في انتشار الشائعات؛ لتفسير ما عجزت السلطات المسئولة عن اكتشافه بالتحريات والتحقيقات، وبخاصةٍ في جرائم القتل والسرقات.

٣- أثر الشائعات على الأفراد:

وكان للشائعات أثرها النفسي على الأفراد آنذاك، والذي تمثَّل أبرزها في:

أ- الخوف والقلق والحزن:

فقد أثرت الشائعات بوضوح على الأفراد في مصر في العصرين البطلمي والروماني، وكان أبرز تأثيراتها عليهم ما يشير إلى مشاعر القلق والحيرة والألم والحزن؛ وذلك حين سماعهم للشائعات المرتبطة بأحد أقاربهم، وخاصة ما يرتبط بالعمل، وهو ما نستشعره من خطاب ديونيسيا Διονυσία لزوجها ثيون Θέων[٩٠]، إذ تذكر هذه الزوجة لزوجها:

ἠγωνίακα δὲ οὐχ ὡς ἔτυχεν χάριν τοῦ Μαρσύαν μὲν ἀπεσταλκέναι ἐπιστολήν, σὲ δὲ μηθέν μοι γεγραφηκέναι.[91]

لقد شعرتُ بالحزن بدرجةٍ غير عادية؛ لأن مارسياس أرسل –بالفعل– خطابا، لكنك لم تكتب لي شيئا.

فشعور الزوجة بالحزن الشديد؛ كان بسبب نشر أحد الأفراد للشائعة التي أوضحناها سابقا، من أن زوجها لم يعد يشغل منصبا في الخدمة العسكرية، ولم يعد جزءا من أسرةٍ عسكرية[٩٢]. ومن هنا كان قلق ديونيسيا على مستقبل زوجها، وقد زاد من هذا القلق والحزن انقطاع أخباره وعدم إرساله للخطابات. ومن الأمثلة الأخرى لحالات قلق الزوجات على أزواجهن، ما نجده في وثيقة بردية ترجع للعصر الروماني، وتحديدًا إلى عام ١١٥م، عبارة عن خطاب من زوجة تُدعى أليني Ἀλινὴ لزوجها أبوللونيوس Ἀπολλώνιος[٩٣]، ومنها نرى كيف أن بعض الشائعات التي انتشرت حول الزوج؛ قد أثرت على الحالة النفسية للزوجة؛ فيأتي على لسانها ما يلي:

μεγάλως [ἀγ]ωνιῶσα περί σου διὰ τὰ ὄν[τα τ]οῦ καιρ[ο]ῦ φημιζόμενα καὶ ὅτι ἐξ[άφ]νως ἐ[ξῆ]λθες ἀπ’ ἐμοῦ· οὔτε πο[. . . ο]ὔτε [σε]ιτίοις ἡδέως προσέρχομαι, [ἀλλὰ συν]εχῶς ἀγρυπνοῦσα

νυκτὸς ἡ[μέρας μ]ίαν μέριμναν ἔχω τὴν περὶ [τῆς σωτ]ηρίας σου[94].

إنني قلقة عليكَ للغاية؛ بسبب ما يقولونه عمَّا يحدث؛ وبسبب رحيلك المفاجئ. أنا لا استمتع بالطعام أو الشراب، لكنني أظل مستيقظةً باستمرار ليلًا ونهارًا، مع قلقٍ واحدٍ على سلامتك.

ثم تستطرد، قائلةً:

τῇι α [ἡμέρᾳ] τοῦ νέου ἔτους, νὴ τὴν σὴν [σωτη]ρίαν, ἄ[γ]ευστος ἐκοιμώμην, [εἰ μὴ ὁ π]ατήρ μου εἰσελθὼν ἐβιάσατό [με.[95]

في اليوم الأول من العام الجديد، بعد نجاتك، كنت سأبقى في الفراش دون أن آكل، لو لم يات والدي لإجباري.

ومن ثم فقد كتبت أليني لزوجها أبوللونيوس؛ لتكشف عن معاناتها بسبب رحيله المفاجئ؛ بسبب اندلاع ثورة اليهود عام ١١٥م، وقد وصلت إلى الزوجة أنباء الفظائع التي أرتكبها اليهود هناك[٩٦]؛ وبالتالي كثرت الشائعات حول الأخطار التي يواجهها زوجها؛ مما تسبب للزوجة في المزيد من القلق والخوف على أحواله، وهو ما أشارت إليه أليني في عباراتها السابقة في الخطاب.

ويبدو أن طبيعة المرأة التي تتسم بالرقة، سواء كانت زوجة أو أمًّا، لم تختلف قديما عما هو عليه في كل العصور التاريخية، وهو ما نجده بوضوح في خطاب من جندي في الأسطول البحري الروماني يُدعى أبوللوناريوس Ἀπολινάριος لأمه تايسيس Ταησις[٩٧]، يؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، يحاول إزالة ما لديها من قلاقل، ويطمئنها بما يفيد أنه وصل إلى روما، ولم يذهب إلى ميسينيوم[٩٨] بعد:

γινώσκειν σε θέλω, μήτηρ, ὅτι ἐρρωμένος ἐγενόμην εἰς Ῥώμην Παχὼν μηνὶ κε καὶ ἐκληρώθην εἰς Μισηνούς. [99]

أتمنى لكِ يا أمي أن تعرفي أنني وصلت إلى روما بصحةٍ جيدة، في الخامس والعشرين من شهر باخون، وتم تعييني في ميسينيوم.

ثم يحثها على ترك القلق عليه وعلى أحواله؛ لأنه استقر في مكانٍ جيد.

ἐρωτῶ σε οὖν, μήτηρ, σεαυτῇ πρόσεχε, μηδὲν δίσταζε περὶ ἐμοῦ· ἐγὼ γὰρ εἰς καλὸν τόπον ἦλθον.(100)

أتوسل إليكِ إذن يا أمي أن تعتني بنفسك، ولا تقلقي عليَّ؛ لأنني جئتُ إلى مكانٍ جيد(١٠١).

وتسجل هذه الوثيقة وغيرها في العصر الروماني، مدى قلق العائلات المصرية على أبنائها في الخدمة العسكرية، وبخاصة في الأسطول الروماني(١٠٢). وإن حاول الابن طمئنة أمه على أحواله بأنه صار يعمل مكانٍ جيد. ويستمر قلق الأمهات على أبنائهن وتغيُّب الأبناء في العمل، من حيث بُعد مكان العمل، ونوع العمل نفسه، وهو ما نعلمه من خطاب أبوللوناريوس Ἀπολινάριος لأمه تاسوخاريون Ταsουχάριον(١٠٣)، إذ يقول لها:

ὁσάκι γὰρ ἐὰν μνησ[θῶ ὑμῶν] οὔτε ἔσθω οὔτε πίνω ἀλλὰ κλαίω.(104)

في كل مرة أذكِّر بها نفسي (بكِ) لا آكل ولا أشرب، لكنني (فقط) أبكي.

ثم يلَّخص سبب ما فيه من حزنٍ في الآتي:

ἐὰν γὰρ ὑμεῖς λυπῆσθε ἐγὼ ἀδημονῶ.(105)

لأنكِ إذا كنتِ حزينة؛ فأنا غير مرتاح.

فحزن الأم وقلقها المستمر على ابنها؛ جعل الابن لا يشعر بالراحة في غربته، كما أنها أثرت على حالته النفسية؛ حتى إنه كلما ذكر والدته، وما هي عليه من حالة القلق والحزن؛ يجعل الابن يبكي فقط، وينقطع عن الطعام والشراب.

ولم تكن رقة القلب والخوف على أحد أفراد الأسرة قاصرا على الزوجة والأم فقط، وإنما شمل الأخوة أيضا، فإن الشئون الأسرية والخوف على أحد أفراد الأسرة وما حدث له من أحداث أليمة، قد تكون من أهم دواعي حزن باقي أفراد الأسرة وتألمهم لحاله. فمن وثيقة بردية، عبارة عن خطاب من أبوللونيوس Ἀπολλώνιος إلى أخيه هيراكليوس Ηράκλειος[١٠٦]، مع شكاوى حول معاملة هيرون، الموجود في ليكوبوليس[١٠٧]؛ لاعتقاله أحد التجار ويدعى كتيستيس Κτίστης في بعض المخالفات. وما يعنينا من الخطاب، ذكر أبوللونيوس لأخيه، أنه أصبح غير مسرور؛ بسبب سماعه أخبارا حول تعرّضه للحبس:

κυρίῳ μου ἀ[δελφῷ] Ἡρ[ακλείῳ] Ἀπ̣[ολ]λ̣[ώνιος]. [ἀ]κούσας καὶ σὲ ἐν ταῖς αὐταῖς ἀνάγκ̣αις γε[γ]ε[νῆσ]θαι, οὐχ ἡδέως ἔσχον.(108)

إلى سيدي، أخي هيراكليوس، أبوللونيوس (يرحب بك)، بعد أن سمعت أنك تعرضت للقيد نفسه؛ لم أكن مسرورا.

ومن هنا نلحظ، كيف أن تعرض أحد أفراد الأسرة للقيد أو الاعتقال أو الحبس؛ كان مدعاة لذعر أخيه، وخوفه الشديد عليه وعلى أحواله.

ومن خطاب آخر يعود للعصر الروماني المتأخر، من دوروثيوس Δωρόθεος لأخيه الأكبر يوانيس Ἰωάννης[١٠٩]، نعلم أن بعض الأمور التي حدثت لأخيهم أفينجيوس Ἀφυγγίος؛ كانت سببا في قلق وحيرة دوروثيوس، ثم بقائه في حالة خوف لفترةٍ طويلة.

ἀκού[σ]ας, δέσποτα, εἰς τὰ κατὰ τὸν Ἀφύγγιον οὐκ ὀλίγως ἐσκοτώθη καίτοι γε πρὸ πολλοῦ \τοῦτον/ τὸν φόβον ἔχων.(110)

عندما سمعتُ، يا سيدي، الأشياء المتعلقة بأفينجيوس؛ لم أكن مرتبكا قليلا، وبعد ذلك كان لدي هذا الخوف لفترة طويلة.

ولم تكن حالة القلق والحزن بين الأفراد في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني تنتج عن الشائعات المرتبطة بالعمل فقط، فقد كانت هناك حالات كثيرة قد أصيبت بالحزن والقلق والألم بسبب ما انتشر من شائعات ترتبط بأحوال ذويهم – المغتربين– الصحية، فمن خطاب ابنة لأمها(١١١)، نلحظ مدى قلقها وخوفها على الأم؛ لسماعها أخبارا من بعض القادمين من مكان الأم بأنها مريضة؛ حتى أن الابنة لم تعد لحالتها الطبيعية (أو السعادة) مرةً أخرى، إلا حينما سمعت بأن الأم قد تحسّنت (أو شُفيت) من مرضها.

θέλῳ [σ]ε γινώσκειν ὅτι ἤκουσα παρὰ τῶν {ο} ἡκότων μοι ὅτι ἠσθένηκας, ἐχάρην δὲ ἀκούσασ[α]ὅτι κομψῶς ἔσχηκας. (112)

أريدكِ أن تعلمي أنني سمعت من أولئك الذين أتوا إليّ أنكِ مريضة؛ لكنني كنت سعيدة لسماع أنك قد تحسنت.

وكذا من خطاب سابق الذكر من الجندي ثيوناس Θεωνᾶς إلى والدته تيثيوس Τεθεῦς(١١٣)، علمنا مدى تأثير الشائعة التي أشاعها أحد أصدقائه بأنه يمكث في المعسكر لأنه في حالة مرضٍ شديد؛ وبسبب تأخر ثيوناس في إرسال الخطابات لوالدته أيضا؛ كل ذلك ترتب عليه أن تعيش الأم في حالة من القلق والحزن على ابنها، وكذلك الحزن والضيق من الابن للحالة التي وصلت إليها الأم؛ فيذكر الابن لأمه:

ὥστε μὴ λυποῦ. λίαν δ’ ἐλυπήθην ἀκούσας ὅτι ἤκουσας. οὐ γὰρ δεινῶς ἠσθένησα.(114)

لذلك لا تحزني عليَّ؛ كنت حزينا جدا لسماع أنك سمعت عني (ذلك). لأنني لم أكن مريضا بشكلٍ خطير.

فالابن كان بالفعل مريضا في المعسكر، لكنه لم يكن مريضا جدا بالصورة التي نقلها صديقه للأم –كما يذكر الابن لأمه– كما إن الابن لم يكن يرغب من الصديق أن ينقل للأم تلك الأمور التي ستجعلها تعيش في حزنٍ وقلقٍ شديدين؛ وذلك لعلمه بطبيعة

أمه ورهافة مشاعرها، وحبها الشديد له، وخوفها الدائم عليه. ويتكرر قلق الوالدين على أحد الأبناء المرضى في وثيقة بردية سابقة الذكر، عبارة عن خطاب من أمونيوس Ἀμμώνιος إلى والديه، بشأن ما انتشر من أخبار حول مرض أخيه ثيون Θέων[١١٥]، فيذكر أمونيوس:

ἐξήρκει μὲν καὶ τὰ Θέωνος τοῦ ἀδελφοῦ γράμματα δι’ ὧν ὑμειν ἐδήλου ὅτι ψυγμῶι ληφθεὶς ἐκ — βάθους καὶ ἐκλύσει τοῦ σώματος ⟦καὶ⟧ ἐν ἀγωνίαι ποιήσας πάντας ἡμᾶς οὐ τῆι τυχούσηι, διὰ τοὺς θεοὺς αὐτῆς ὥρας ἀνέλαβεν καὶ τέλεον ἀνεκτήσατο, ὥστε καὶ λούσασθαι αὐτῆς ἐκείνης τῆς ἡμέρας καὶ μηδὲν ἔτι αὐτῶι τοῦ συμβάντος ἐγκατάλειμμα εἶναι. (116)

كان يجب أن تكون رسالة أخي ثيون كافية، حيث أخبركما أنه بعد أن أصيب بحمى شديدة في غضون... وضعف عام في الجسد؛ الأمر الذي جعلنا جميعا نشعر بالقلق الشديد. فقد تعافى على الفور؛ بفضل الآلهة، وكان في حالة ممتازة مرةً أخرى؛ حتى إنه استحم في اليوم نفسه، ولم تتبق أية بقايا من مرضه.

ثم يؤكد عى والديه مرةً أخرى ألا ينزعجا؛ إذ أن ثيون في أفضل حال:

ὡς κάλλι⟧⟦στα ἔχοντος τοῦ ἀδελφοῦ Θέω[νος] καὶ τὰ συνήθη⟧ ⟦πάντα ποιοῦντος⟧⟧(117)

لذلك لا تنزعجا؛ لأن ثيون، أخي، في حالةٍ ممتازة ويقوم بكل أعماله المعتادة.

ثم يقسم مرة ثانية على أن أخيه ثيون في أفضل حال:

ἐπόμνυμαι ὅτι καλῶς πάνυ ἔχει <ὁ> ἀδελφὸς Θέων καὶ τὰ συνήθη πράσσει.(118)

أقسم أن أخي ثيون بخير ويقوم بأنشطته المعتادة.

ومـن خطـاب شخصـي يـؤرخ بـالقرن الثـاني المـيلادي، مـن بطلميـوس Πτολεμαῖος لأمه زوسيمي Ζωσίμη وأخته رودوس Ῥοδοῦς[١١٩]، حول انتشار بعض الشائعات عنه وعن إهماله في إرسال الخطابات لهما، فيذكر:

μέμφεσθε διὰ γραμμάτων ⸢κ[αὶ] διὰ ἀνθρώπων ὡς ἁμαρτήσαντά⸣ [με, ἵ]να ὀμνύω τοὺς θεοὺς πάντας μηδὲν τῶν λελα⟦σ⟧μένων πεπρακένα[ι] εἰ <μὴ> μόνον περὶ τοῦ ὄνου Καρᾶτος.(120)

أنتما تلومانني بالخطابات ومن خلال الأشخاص كما لو كنت قد أخطأت؛ لذا أقسم بكل الآلهة إنني لم أفعل شيئا مما قيل، إلا (فيما يتعلق) بحمار كاراس Καρᾶς.

ثم يحاول تفسير أسباب عدم إرساله للخطابات والرد على ما انتشر عنه من شائعات في الفترة الماضية، فيذكر:

εἰ ὀργή τις ἔνι ἐν τῷ με [μηδὲν] παραπ[έμ]ψασθαι ἀκούσαντ[α, ἰδοὺ] ἐπλήγην ὑπὸ ἵππου ⸢κ[αὶ ἐκινδύ]νευσα τὸν πόδα ἀπολ[έσαι ἢ καὶ] τὸ ζῆν⸣(121).

إذا كنتما غاضبتين لأنني لم أرسل شيئا رغم إنني سمعتُ (ما قيل عني)؛ فالسبب هو أنني تعرضتُ للركل من قبل حصان، وكنت في خطر فقدان قدمي [أو حتى] حياتي.

ومـن خطـاب شخصـي يعـود للعصـر الرومـاني المتـأخر، مـن أبولونيـا ابنـة ثيودوروس Θεόδωρος [Ἀπολλ[ωνία(?)][١٢٢]، إلى قريبٍ لها (لم نعلم اسمه ولا صلة قرابته من أبولونيا؛ نظرا لتهشم أجزاء من الوثيقة)، توضح أن إرسالها له العديد والعديد من الخطابات، دون أن تتلق منه ردا على خطاب واحد منها؛ كان سببا في قلقها على صحته وحزنها الشديد:

. . . σου γράμματα. καταξιώσατε οὖν [πο]τ[ε] [συν]γράψαι μοι περὶ τῆς ὑγείας ὑμῶν διὰ [τῶν ὑμ]ετέρων γραμμάτων. καὶ γὰρ ἐγὼ οὐκ ἄπαξ, οὐ δεύτερον, οὐ πολλὰ συνγράφω

προσαγορεύων ὑμῶν τῆν διάθεσιν; οὐδὲν γάρ μοι λυπηρόν ἐστιν εἰ μὴ τοῦτο. (123)

... (لم أتلق؟) منك خطابا. لذا تكرّم بالكتابة لي في وقت ما بشأن صحتك؛ لأني لم أكتب إليك مرة أو مرتين أو عدة مرات للاستفسار عن صحتك؛ لأنه لا يوجد شيء آخر يسبب لي الحزن غير هذا.

ومن الأمثلة السابقة، يمكننا القول أن كثيرا من الشائعات التي طالت سيرة الأفراد المتغيبين عن منازلهم وذويهم وأحوالهم في العصرين البطلمي والروماني، وسواء كانت هذه الشائعات حول العمل أو الأحوال الصحية للأفراد، فقد تسببت في مشاعر مؤلمة لذويهم، تمثَّل أبرزها في القلق والحيرة والحزن. كما إنها سببت كثيرا من الضيق والألم والحزن للأفراد الذين استهدفتهم هذه الشائعات؛ وذلك لما وصلت إليه حالة أهلهم من القلق والخوف والحزن عليهم؛ ولأن أغلب هذه الشائعات قد حوت في طياتها كثيرا من الأكاذيب والأقاويل المغلوطة والتهويل.

ب- الحسرة والضيق:

غير القلق والحزن، فقد تسببت الشائعات للأفراد –الذين استهدفتهم– وذويهم في مشاعر أخرى مؤلمة، مثل الضيق والحسرة، وهو ما نجد له مثالا في خطاب ديونيسيا Διονυσία لزوجها ثيون Θέων[١٢٤]، إذ ذكرنا أن ثيون – كان على ما يبدو– في الخدمة العسكرية، بصحبة صديق يُسمى مارسياس Μαρσύας[١٢٥]. وفي غياب الزوج واجهت ديونيسيا بعض الصعاب، كان من بينها تعدي امرأة تدعى نيون Νέων عليها بالضرب والاستيلاء على مرتبة / أو إحدى قطع الأثاث ἐγκοίμητρον التي كانت ديونيسيا تحاول بيعها[١٢٦]. كما أن مارسياس أرسل (لأهله) خطابا، في حين أن ثيون لم يكتب لديونيسيا شيئا[١٢٧]؛ وكل ذلك كان كفيلا بأن يُشعر ديونيسيا بالقلق ἡγωνίακα (على زوجها) لدرجةٍ غير عادية[١٢٨]؛ مما جعلها تعاتبه بكلماتٍ تعتصر الفؤاد؛ وتنم عن مدى ما تشعر به ديونيسيا من ضيق وحسرة؛ كانت بسبب ما انتشر

مـن شـائعات فـي فتـرة غيـاب زوجهـا، وأسـاءت لسـمعته بشـكلٍ كبيـر؛ ناهيـك عـن المضـايقات التـي تعرضـت لهـا الزوجـة، وأثـرت فـي نفسـها وأحوالهـا بقدرٍ كبير، فتذكر لزوجها:

παρὰ πάντα δέ σοι ἐντέλλομ\α/ι μνησθῆναι, ὥς με ἐνκα\τα/λέλοιπας μόνην ὡς τοὺς κύνας, καὶ ἐν οἷς παρεκάλεις, οὐκ ἐνέμεινας. ἔτι οὖν καὶ νῦν μνήσθητι ἡμῶν.(129)

قبل كل شيء، أطلبُ منك أن تتذكر كيف تركتني وحدي مثل الكلاب، ولم تقف إلى جوار الأشياء التي كنت تحض عليها.

كمـا نطـالع تلـك المشـاعر نفسـها فـي خطـاب شخصـي يـؤرخ بـالقرن الثـاني الميلادي، من سابينيانوس Σαβεινιανός لأخيه أبوليناريوس Ἀπολινάριος(١٣٠)، يتعلق ببعض الأمور العائلية، ويذكر سابينيانوس في مضمونه الآتي:

πολλάκι σοι ἔγραψα, κα[ὶ] ἡ τῶν παρακομιζόντων ἀμέλεια διέβαλεν ἡμᾶς ὡς ἀμελεῖς.(131)

"لقد كتبت إليك كثيرا، وإهمال حاملي الخطابات قد أساء إلينا كأننا مهملون".

كما أن الإساءة إلى السمعة كانت من الأمور التي تدعو الأفراد للضيق والحسرة، فقد يخشى الفرد على نفسه من أن يفقد مصداقيته أمام الآخرين؛ بسبب الإساءة لسمعته بالشكوى، فيسارع بشتى الطرق للحيلولة دون ذلك، ومن أمثلة ذلك ما ورد في خطاب باتـايكيون]Παταικίων[للاسـتعانة بخـدمات زينـون Ζήνων ؛ ليمنـع شـكوى أحـد زملائه ضده؛ حتى لا يؤثر ذلك على سمعته، فيذكر لزينون:

ὅπως μὴ καταγινωσκώμεθα ὑπὸ τῶν λοιπῶν.(132)

حتى لا يفقدني الآخرون مصداقيتي.

ومن هنا نعلم كيف أثرت الشائعات على سمعة بعض الأفراد؛ مما كان سببا في شعورهم بالضيق والحسرة.

ج- الفرح والسعادة:

لم تكن جميع الشائعات تدعوا إلى الحزن والقلق والحيرة، فمن الشائعات ما كانت مصدرا للسعادة والبهجة للبعض؛ إذا ما وافقت أمرا كانوا يتمنون حدوثه بلهفة، وهو ما نستشعره في خطاب من أبوللونوس Ἀπολλωνοῦς لشقيقها ترنتيانوس Τερεντιανὸς[١٣٣]، ويؤرخ بعام ٩٩م، حول بعض الأمور الأسرية، وما يعنينا منه أن أبوللونوس قد شعرت بسعادة بالغة؛ حينما علمت أخبارا بحصول أخيها على زوجٍ من الأحزمة.

μεṭέλαβον παρὰ Θερμουθᾶ[τ]ος ὅτι εὐπόρησας σεαυτῷ ζεῦγος βαλτίων, καὶ ἐχάρησα πολλά.(134)

لقد فهمتُ من ثيرموتاس Θερμουθᾶς أنك حصلت على زوجٍ من الأحزمة، وكنت سعيدة جدا.

ومن خطاب من سمبرونيوس Σεμπρώνιος لأمه ساتورنيلا Σατορνίλα[١٣٥]، يؤرخ بأواخر القرن الثاني الميلادي، ويتناول فيه بعض الأمور الأسرية، ويذكر لأمه أنه منذ أن سمع أنها بصحة جيدة / أو في حالٍ صحية طيبة؛ شعر بقلقٍ أقل عليها، أي أنه أصبح مبتهجا لسماعه تلك الأخبار الطيبة.

μαθὼν δὲ περὶ τῆς ⟦τως⟧ σωρηρία[ς] ὑμῶν ἀμεριμνότερος ἐγενάμην.(136)

بعد أن سمعتُ أنكِ بصحة جيدة؛ شعرتُ بقلقٍ أقل.

ومن خطاب من دانيال لأخيه باني، والذي يحييه فيه وآخرين معه من أصدقائه، ويظهر فيه ابتهاجه وسعادته؛ لانتشار شائعة بتمكن باني وآخرون من الهرب من السجن[١٣٧]؛ فراح قلب دانيال مرتاحا كثيرا -كما يذكر- لسماعه تلك الأخبار[١٣٨]. ومن خطاب صديق لصديقه[١٣٩]، والذي يبدو أنه كان غائبا عن بيت أهله لفترةٍ طويلة،

نعلم مدى الفرحة التي انتابته هو وجميع أفراد أسرته؛ لسماعهم ما يُشاع حول أن صديقه قد عاد إلى منزله وأهله مرةً أخرى(١٤٠).

ومما سبق عرضه، يتضح لنا كيف أثرت الشائعات قديما على مشاعر الأفراد سلبا وإيجابا، وقد لاحظنا أن أغلب الشائعات كان لها آثارها السلبية على الأفراد آنذاك. وقد تمثَّلت المشاعر السلبية في الخوف والقلق والحزن، وكذا مشاعر الحسرة والضيق، أما المشاعر الإيجابية الناتجة عن بعض الشائعات، فتمثلت في فرح وسعادة بعض الأفراد؛ لسماعهم أخبارا تطمئن قلوبهم على ذويهم البعيدين عنهم في غربتهم.

٤- موقف الأفراد من الشائعات ومروجيها:

وحيال الشائعات ومروجيها، وما كان لها من تأثير سلبي وإيجابي على الأفراد المستهدفين من تلك الشائعات، أو أولئك الذين عنتهم الشائعات وتناقل الأخبار وحاولوا التأكد من صحتها؛ بغرض الإفادة منها في خدمة مصالحهم الشخصية؛ تنوعت ردود أفعال الأفراد ومواقفهم من تلك لشائعات في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وجاءت أبرز المواقف في:

أ- محاولة طمأنة الآخرين، وإزالة الأثر السيء للشائعات في نفوسهم:

والتي كانت سببا في قلقهم وحزنهم وغضبهم، ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في خطاب الجندي ثيوناس Θεωνᾶς لأمه تيثيوس Τεθεῦς(١٤١)، إذ يقول لها:

γινώσκειν σ[ε] θέλω ὅτι διὰ τοσούτου χρόνου οὐκ ἀπέσταλκά σοι ἐπιστόλιον διότι ἐν παρεμβολῇ εἰμι κ̣αὶ οὐ δι᾽ ἀσθένε[ι]αν.(142)

أريدكِ أن تعلمي أن السبب في أنني أمضيتُ وقتا طويلا دون أن أُرسل لكِ خطابا؛ هو أنني كنتُ في المعسكر، وليس لأنني كنتُ مريضا.

فقد حاول الجندي أن يزيل لدى أمه أسباب مخاوفها وقلقها المستمر عليه؛ عن طريق تهدئتها وذكر السبب الذي كان وراء تأخره في إرسال الخطابات، والذي يخالف ما أُشيع قبل ذلك في أنه كان مريضا.

ومن خطاب أبوللوناريوس Ἀπολινάριος لوالدته تاسوخاريون Ταςουχάριον[١٤٣]، نجد الابن يطمئن أمه، ويذكر لها:

ὅτι πάν[των κο]πιώντων ὅλην [τὴν ἡμ]έραν κοπτόντων λίθους ἐγὼ ὡς πριγκ[ι]πᾶλις διακινῶ μηθὲν ποιῶν. (144)

فإنه بينما يعمل الآخرون طوال اليوم في قطع الأحجار؛ فإنني –كوني ضابطا– أتحرك ولا أقوم بأي شيء.

وبناءً على ذلك يحاول أبوللوناريوس أن يزيل شعور الحزن والقلق الذي عانته والدته من أثر الشائعات السابقة عنه، ويبدله بشعور الفرح والسعادة؛ فيوصي أمه بالآتي:

διὸ ἐρωτῶ [σε τὴ]ν κυρ[ίαν μου . . .]. χως καὶ ἱλαρῶς εὐφραί[ν]εσθαι. καὶ γὰρ ὦ[δ]ε καλῶς ἐστιν.(145)

لذلك أطلب منكِ سيدتي أن تكوني .. وفرح وسعادة، لأن هذا مكانٌ جيد.

ومن خطاب إيميلوس Εὔμηλος إلى صديقه أمونيوس Ἀμμώνιος[١٤٦]، يطلب منه ألا يهتم بمديره الذي يزعجه ويقلقه على الدوام:

Λόγον αὐτοῦ μὴ ἔχε. Εἴ τι ἐπράξ[. .]αμεν νομίμως ἐπράξαμεν.(147)

لا تلتفت إليه؛(لأننا) إذا فعلنا أيَّ شيءٍ فعلناه بشكلٍ قانوني.

فيحاول الصديق طمأنة صديقة من صحة الأوراق التي لديهم، وأنهم لا يخالفون القانون؛ لذا وجب على أمونيوس ألا يعر مديره اهتماما زائدا؛ لأنهم لا يخالفون القانون في شيء.

ومن الأمثلة السابقة، نلحظ أن بعض الأفراد حاولوا التصدي للشائعات عن طريق التخفيف من آثارها السلبية على ذويهم، مثل القلق والخوف ووالضيق والحسرة .. وغيرها؛ وذلك بطمأنة ذويهم على أحوالهم، والتأكيد على أنهم في حالٍ أفضل، وأن ما أُشيع في السابق من أمور هي أشياء لا أساس لها من الصحة.

ب- التحذير من الاستماع إلى الشائعات ومروجيها:

ومن الطرق الأخرى التي استخدمها الأفراد قديما للتصدي للشائعات ما تمثَّل في التحذير من الشائعات ومروجيها، وهو ما نجد له مثالا في خطابٍ سبق ذكره[١٤٨]، نجد فيه بروميثيون Προμηθίων يحذِّر زينون Ζήνων من الاستماع إلى مروجي الشائعات، فيقول:

μὴ οὖν πρόσεχε τοῖς ληροῦσιν. [149] **لا تعر انتباها إلى الثرثارين**

كذلك من خطاب أمونيوس Ἀμμώνιος إلى والديه، بشأن ما انتشر من أخبار حول مرض أخيه ثيون Θέων[١٥٠]، يذكر:

12 ⟦ἵνα⟧ δὲ \(hand 2) ὅπως δ’ ἂν/ (hand 1) [. .]παρ’ ἄλλου \τ[ι]νὸς/ πυθόμενοι τῶν

13a (hand 2) [….]. . . [. . .]. . ω. . . ε

13 (hand 1) εἰωθότων \μὴ/ τὰ ἀληθῆ λέγειν ἀν[α]γκαῖον ἡγησά

14 (added at left: . \α/) η μεθα φθάσαντες αὐτὸ τοῦτο δῆλον ὑμῖν ποι-

15 —ῆσαι.[151]

ومع ذلك، حتى لا تسمع عن هذا من أحد هؤلاء الأشخاص الذين لديهم عادة عدم قول الحقيقة؛ اعتقدت إنه من الضروري إخبارك به قبل أن يفعلوا ذلك . . . .

ومن خطاب يؤرخ بالقرن الثالث الميلادي، من شخصٍ يُدعى كالما Κάλμα إلى شقيقته سارابياس Σαραπιάς[١٥٢]، يطلب منها ألا تُصدِّق إلا ما يقوله هو لها، ولا تستمع إلى الأشخاص الذين يقولون غير ذلك.

γινώσκειν σε θέλω ὅτι ἐγενάμην ἐν Ἀλεξανδρίᾳ. μὴ οὖν ελο̣. [.]. ησης ὃ μέλλω μένειν εἰς Ἀντινόου. ἐγενάμην εἰς Ἀλεξάνδριαν προσ[κ]υνῆσαι. μὴ οὖν ἀκούσῃς ἀνθρώπων ὅτι μέλλω μένειν ἐνθάδε, ἐν τάχει παραγίνομαι πρ[ὸ]ς σὲ εἰς τὴν χώραν.(153)

أريدكِ أن تعلمي أنني وصلت إلى الإسكندرية؛ لذلك لا (تصدقي) أنني أنوي البقاء في أنتينوبوليس πόλις Ἀντινόου[١٥٤]. جئتُ إلى الإسكندرية للصلاة؛ لذا لا تستمعي إلى الأشخاص الذين يقولون إنني أنوي البقاء هنا. أنا قادم إليكِ بسرعة إلى البلد.

ومن الأمثلة السابقة؛ نلحظ مدى حرص الأفراد على طمأنة ذويهم والتنبيه عليهم بضرورة عدم الاكتراث إلى الشائعات السلبية ومروجيها؛ لأن هؤلاء لا يقولون الحقيقة ولا يسعون إليها في الغالب الأعم، إنما يهدفون من نشر الشائعات إلى مجرد الثرثرة والكذب.

ج- لوم الشخص الذي ينشر الشائعة أو يكون سببا فيها:

فمن الخطاب الذي كتبه الجندي ثيوناس Θεωνᾶς لوالدته تيثيوس Τεθεῦς ليطمئنها فيه على صحته[١٥٥]، يذكر أنه يلوم الشخص الذي نقل إليها عنه أنه يعاني مرضا شديدا، فيذكر:

μέμφομαι δὲ τὸν εἴπαντα σοι.(156)

ألومُ الشخص الذي أخبركِ.

وكذلك ما نقرأه من لوم في خطاب سابينيانوس Σαβεινιανός لأخيه أبوليناريوس Ἀπολινάριος[١٥٧]، لحاملي الخطابات وتقصيرهم في توصيلها في الوقت المحدد؛ مما أساء إلى سمعته وكأنه مهمل في الرد على خطابات أخيه، فذكر:

πολλάκι σοι ἔγραψα, κα[ὶ] ἡ τῶν παρακομιζόντων ἀμέλεια διέβαλεν ἡμᾶς ὡς ἀμελεῖς.(158)

لقد كتبت إليك كثيرا، وإهمال حاملي الخطابات قد أساء إلينا كأننا مهملون.

ومن المثالين السابقين، نلحظ أن أحدهما وجه لوما صريحا إلى الشخص الذي نقل شائعة مرضه لأمه، والآخر وجه لوما غير صريح لحاملي الخطابات؛ حيث أن تقصيرهم –غير المتعمَّد– في توصيل خطاباته في الوقت المناسب لأخيه؛ كان سببا في الإساءة إلى سمعة سابينيانوس وإظهاره في صورة الشخص المهمل في الرد على خطابات أخيه أبوليناريوس.

د– محاولة تغيير الأوضاع الخاطئة الواردة بالشائعات:

ومن أمثلة ذلك تقديم المظالم، وهو ما وجدناه في التماس سيمالي Σιμάλη إلى زينون Ζήνων(١٥٩)؛ كي ينقذ ابنها من الشخص الذي يداوم الاعتداء عليه(١٦٠). ومن خطاب شخصي، يؤرخ بالقرن الثالث الميلادي (٢٠٠– ٢٢٥م)(١٦١)، أرسله تريفون Τρύφων لوالده، نلحظ منه مدى شعور تريفون بالذنب؛ لظلمه لـ مارون Μάρων والإساءة إلى سمعته، وسيره خلف الشائعات التي جعلته يتهمه – ظلما– في سرقة ملاءة، فنجده يطلب من والده أن يكون لطيفا مع إيناس Ἔνας" وأن يعطه الملاءة καλῶς ποιήσεις, πατέρ, δοῦναι τῷ Ἐνᾶτι τὸ κόλλημα ἐπεὶ ἀ[[δ]]ηδίαν πεποίηκα πρὸς αὐτοῦ(١٦٢)؛ لأنه ظلم مارون بسببها Μάρωνα χάριν αὐτοῦ(١٦٣).

هـ– ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها:

علمنا مما سبق أن بعض الشائعات كان يثبت بالفحص والتدقيق مدى صحتها؛ ومن ثم جاء اهتمام الكثير من الأفراد في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني بالأنباء التي تتناقل بين الناس، وكيفية استفادتهم منها، وبخاصة فيما يتعلق

بشئون التجارة وأسعار السلع، أو الشئون الأسرية، أو غير ذلك. فقد يكون انتشار أخبار معينة سببا في تأجيل إعطاء الهدايا والسلع، فمن خطاب من كتيسياس Κτησίας إلى زينون Ζήνων[١٦٤]، نعلم أن كتيسياس تلكأ في تنفيذ أوامر زينون في إعطاء برطمانين من النبيذ (كهدية) لزوجة أمينتاس Ἀμύντας ؛ بسبب سماعه أخبارا بعودة أريستيوس Ἀριστεύς لمنزله بعد عدة أيام.

ἔγραψάς μοι ἵνα δῶ Ἀριστεῖ ὥστε τῆι Ἀμύντου γυναικὶ εἰς τὰ Θεσμοφόρια χῖα δύο. διὰ τὸ μὴ ἐπιδημεῖν οὖν τὸν Ἀριστέα οὐδενὶ δέδωκα. ἤκουον δὲ αὐτὸν παρέσεσθαι ὀλίγων ἡμερῶν.(165)

لقد كتبتَ لي لأعطي برطمانين من النبيذ لأريستيوس؛ من أجل زوجة أمينتاس في ثيسموفوريا، لكن بسبب حقيقة أن أريستيوس كان بعيدا عن المنزل لم أعطها لأي شخصٍ؛ سمعتُ أنه سيكون هنا في غضون أيامٍ قليلة.

ومن الشائعات ما ارتبط بالأمور التجارية، ومن أمثلة ذلك خطاب يؤرخ بعام ٢٥٧ق.م[١٦٦]، نعلم منه أن انتشار أخبار معينة حول لفائف البردي، والتي كان ديونيسودوروس Διονυσόδωρος في حاجة ملِّحة لها؛ جعلته يسارع في إرسال رسالة لزينون Ζήνων ، ويطلب منه إرسال عددا من لفائف البردي مع حامل الخطاب.

πυνθανόμεθα τὸν ⟦τοπα[.]ν⟧ κέλητα παραπεπλευκέναι ἔχοντα τοὺς χάρτας. καλῶς ἂν οὖν ποιήσαις ἀποστείλας ἡμῖν τοὺς δέκα χάρτας οὓς συνέταξεν Ἀπολλώνιος. δὸς δὲ αὐτοὺς Ἀπολλωνίδηι τῶι κομίζοντί σοι τὴν ἐπιστολήν, ἵνα μὴ καθυστερῶμεν τῆς χρείας.(167)

نسمعُ أن المركب كان قد أبحر ولفائف البردي على متنه، هل سترسل إلينا العشرة لفائف التي أمر أبوللونيوس بإعطائنا إياها؟ أعطهم إلى أبوللونيديس، حامل هذا الخطاب؛ حتى لا نكون متأخرين بشكلٍ مفرط.

ومن هنا يتضح أن الشائعات وتناقل الأخبار، لم تكن شيئا سيئا في جميع الحالات، بل إننا نلحظ أنه في بعض الأحيان، كان البعض يترقبون ما يتداوله الناس فيما بينهم من شائعات؛ نظرا لأهمية ذلك بالنسبة إليهم. ومن خطاب رسمي(١٦٨)، يؤرخ بالقرن الثاني قبل الميلاد، وصلنا من تبتونيس، نجد بيتوسيريس Πετοσῖρις ، كاتب قرية أوكسيرينخا κωμογραμματεὺς Ὀξυρύγχων ، بناءً على شائعة نمت إلى علمه، بأن المزارعين يقومون بحصاد محاصيل القصب(١٦٩)؛ يحث بارامونوس Παράμονος وحراس الحصاد بضرورة ضمان تحصيل الإيجار من أولئك المزارعين الذين قاموا بحصاد محاصيلهم.

ἅμα τῶι λα[β]εῖν τὴν ἐπιστολὴν καταστήσαντες τὴν [. .]ε. [. . . τῆ]ς κώμ[ης . . . . .] μέχρι τοῦ λαβεῖν παρὰ τῶν [κ]υρίων τὴν ἀσφάλειαν.(170)

بمجرد استلامك لهذا الخطاب [قم بمراقبة؟] القرية؛ حتى يقوم الحراس بالاستلام من المُلَّاك.

ومن خطاب شخصي مؤرخ بالقرن الثاني الميلادي(١٧١)، يوصي المرسل؛ بناءً على شائعة سمعها بشأن حزم أعلاف الحيوانات، بأن الناس يبيعون كل مائة حزمة بمبلغ وقدره عشرين دراخمة؛ فيوصي المرسل إليه أن يهتم بذلك؛ نظرا لمدى أهمية ذلك لبقرة المرسل إليه:

ἤκουσα ὅτι εἴκοσι ὀκτὼ δραχμῶν ε[i]ς ἑκατόν. καὶ περὶ τῆς βοὸς σοῦ χρησιμεύει ἡμῖν.(172)

سمعتُ أنهم يبيعون مقابل ثمانية وعشرين دراخمة لكل مائة. وفيما يتعلق ببقرتك، فهذا مفيد لنا.

ومن خطاب عمل من ديونيسيوس Διονύσιος إلى اثنين من مرؤسيه وهما: هرميس Ἑρμῆς وديوسكوراس Διοσκορᾶς(١٧٣)، يسمع عن إحدى الشائعات من المفتش بشأن أن القمح سوف ترتفع أسعاره في منطقته مستقبلا؛ وبناءً عليه يبدأ في

التحرك، ويأمر اثنين من العاملين لديه بالاسراع في شراء قدر ما يستطيعا من القمح – قبل غلاء سعره– بمبلغ وقدره اثنين تالنت:

ἔλεγεν γὰρ τὸν [πυρὸ]ν εἶναι παρ’ ὑμῖν δραχμῶν δώδεκα - εἰ οὖν ἐ[στι τιμὴν, ἀγοράσατε ὅσας ἐὰν δύνησθε ἀρτάβας [πυροῦ] ταλάντων δύο.(174)

لأنه كان يقول إن القمح سيصبح في منطقتك باثنتي عشر دراخمة. إذا كان هذا هو الوضع؛ فاشتريا أيا من أنواع القمح، أرادب بقدر ما تستطيعا لاثنين تالنت.

ومن الوثائق البردية الأخرى المرتبطة بشئون العمل، وثيقة بردية وصلتنا من أوكسيرينخوس(١٧٥)، نلحظ منها أنه نتيجة لانتشار شائعات معينة حول أحد البحَّارة باتهامه باختلاس جزء من حمولة السفينة(١٧٦) (التي كان يعمل بها)؛ فقد أرسل شخصٌ ما (من المحتمل أنه من طاقم السفينة)، يلوم مالك السفينة، ويتعجب كيف يسمع مثل ذلك عن أن البحار التليتي(١٧٧) (قد اختلس) جزءا (من حمولة السفينة)، (ومع ذلك) فقد أهمل (ذلك) ولم يستعد السيطرة عليه(١٧٨).

ومن الشائعات الأخرى ما ارتبط بالأمور الأسرية، وهو ما يشير إليه خطاب يؤرخ بالفترة من (٢٢٥– ٢٠٠ق.م)(١٧٩)، يحاول مرسل الخطاب أن يعرف من المرسل إليه ما حلَّ بأسرته، فيذكر:

ἤκουσα γ[ὰρ] [συμβῆν]αί τι αὐτοῖς, καὶ εἰδήσας γράψ[ον μοι] [ἀκριβ]ῶς(180).

لأني سمعتُ أن شيئا ما حدث لهم، وعندما تعلم، أكتب لي تحديدا.

ومن وثيقة بردية، عبارة عن إشعار رسمي(١٨١)، مكتوب من قبل أحد الآباء، ويعلن فيه إنهاء الخطوبة بين ابنته (أوفيميا) Εὐφημία وبين خطيبها (فيبامون) Φοιβάμμων ؛ بسبب سوء سلوكه؛ وارتكابه أفعالا غير قانونية، فيذكر:

ἀκηκοέναι σε παρεμβάλλοντα ἑαυτὸν ἐν τοῖς αὐτοῖς ἀθέσμοις πράγμασιν καὶ βούλεσθαί με εἰρηνικὸν καὶ ἡσύχιον βίον διάξαι

τὴν ἐμὴν θυγατέρα. τούτου οὖν ἕνεκεν τὸ παρὸν τῆς μεταξὺ σοῦ καὶ αὐτῆς τῆς ἐμῆς θυγατρὸς Εὐφημίας συναφείας ῥεπούδιον διεπεμψάμην σοὶ διὰ τοῦ εἰρημένου λαμπρο(τάτου) ἐκδίκου μεθ' ὑπογραφῆς ἐμῆς.(182)

سمعتُ أنك تُسلِّم نفسك لأعمالٍ خارجة عن القانون، وإنني أتمنى أن تعيش ابنتي حياةً سليمةً هادئةً؛ لذلك أُرسل إليك صك فسخ الخطبة الحالي بينك وبينها، ابنتي أوفيميا، على يد المحامي اللامع المذكور، بتوقيعي الخاص.

فنلحظ من هذه الوثيقة، كيف أن انتشار الشائعات حول السلوكيات المشينة لخطيب الابنة، وارتكابه لأفعالٍ منافية للقانون؛ قد دفعت والدها إلى إعلان فسخ الخطبة؛ لأنه – وكما يذكر– يريد لابنته أن تعيش حياة هادئة؛ بعيدا عن أية مشاكل. ومن ثم نرى كيف أن الشائعات قد دفعت الأب ليتحرك ويتخذ قرارات بناءً عليها. وهو يوضح أيضا مدى حرص الآباء على حماية مصلحة بناتهم والخوف على مستقبلهن(١٨٣)، والحرص على اختيار الزوج المناسب، والبعد عن من تشوبه أية شائبة؛ إتقاءً للمشكلات المتعددة بعد الزواج.

ومما سبق، نلحظ مدى تنوع مواقف الأفراد تجاه الشائعات خلال العصرين البطلمي والروماني، والذي تمثَّل في محاولة طمأنة البعض لذويهم بإزالة أثر ما انتشر من شائعات؛ عن طريق تكذيبه وذكر حقيقة الأمر، وكذا التحذير من الاستماع إلى الشائعات ومروجيها؛ لأنها غالبا ما تكون غير صادقة، وتهدف إلى الإساءة إلى الأشخاص في غيابهم. كما توجَّه أشخاص آخرون إلى توجيه اللوم إلى مروجي الشائعات بشكلٍ مباشر أو غير مباشر. لكن كان الدور الأكثر إيجابية من الأفراد تجاه الشائعات آنذاك قد تمثل في محاولة تغيير الأثر السيء للشائعات التي تمسهم أو تمس أحدا من ذويهم، وكذا في الحرص على تحري الشائعات المختلفة، والإفادة منها لصالحهم، وهو ما يتضح بجلاء في الشئون التجارية المتعلقة بأسعار السلع واختلافها من مكان لآخر في مصر آنذاك.

تعقيب:

بالنظر إلى الجدول التالي:

رقم الوثيقة	التاريخ	المكان	نوع الوثيقة	موضوع الوثيقة	نوع الشائعة	أثر الشائعة على الأفراد	موقف الأفراد من الشائعات ومروجيها
P.Col. III 6	٢٥٧ق.م	قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي	التماس	أم قلقة إلى زينون	الشائعات المرتبطة بالأمراض واعتلال الصحة	الخوف والقلق والحزن	محاولة تغيير الأوضاع الخاطئة الواردة بالشائعات
P.Oxy. XII 1481	١٠٠-١٢٥م	إقليم أوكسيرينخوس	خطاب شخصي	خطاب من جندي لأمه	الشائعات المرتبطة بالأمراض واعتلال الصحة	الخوف والقلق والحزن	- محاولة طمأنة الآخرين، وإزالة أسباب الشائعات وأثرها السيء في نفوسهم - وتوجيه اللوم للشخص الذي نشر الشائعة
P.Oxy LXXIII 4959	القرن الثاني الميلادي	إقليم أوكسيرينخوس	خطاب شخصي	خطاب من أمونيوس لوالديه	الشائعات المرتبطة بالأمراض واعتلال الصحة	الخوف والقلق والحزن	التحذير من الاستماع إلى الشائعات ومروجيها

رقم الوثيقة	التاريخ	المكان	نوع الوثيقة	موضوع الوثيقة	نوع الشائعة	أثر الشائعة على الأفراد	موقف الأفراد من الشائعات ومروجيها
SB. XVIII 13867 = P.Haun. II 14 und 15 = P.Mich. XIV 679	منتصف القرن الثاني الميلادي	(؟)	خطاب شخصي	خطاب بطلميوس لأمه زوسيمي وأخته رودوس	الشائعات المرتبطة بالأمراض واعتلال الصحة	الخوف والقلق والحزن	محاولة طمأنة الآخرين، وإزالة أسباب الشائعات وأثرها السيء في نفوسهم
P.Cair. Zen. V 59823	٢٥٣ق.م	منديس / فيلادلفيا (بإقليم أرسينوي)	خطاب عمل	خطاب من بروميثيون إلى زينون	الشائعات المرتبطة بالشئون التجارية وشئون العمل	امتناع زينون عن شراء الشمع وإرساله إلى بروميثيون	التحذير من الاستماع إلى الشائعات ومروجيها
P.Ryl. IV 563 = SB V 7646	٢٥٠ق.م	قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	خطاب من باتايكيون إلى زينون	الشائعات المرتبطة بالشئون التجارية وشئون العمل	الحسرة والضيق	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
P.Bad. IV 48	١٢٧ق.م	هيبونون بإقليم هيراكليو بوليس	خطاب شخصي	خطاب من ديونيسيا لزوجها ثيون	الشائعات المرتبطة بشئون العمل	الخوف والقلق والحزن	لوم الشخص الذي ينشر الشائعة أو يكون سببا فيها
P.Mich.1.55 = C.Pap.Jud. I 127a	٢٤٠ق.م	قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي	خطاب عمل	خطاب من فيلون إلى زينون	الشائعات المرتبطة بشئون العمل	الفرح والسعادة	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها

رقم الوثيقة	التاريخ	المكان	نوع الوثيقة	موضوع الوثيقة	نوع الشائعة	أثر الشائعة على الأفراد	موقف الأفراد من الشائعات ومروجيها
SB. XXIV 16267	القرن الثالث الميلادي	(؟)	خطاب شخصي	خطاب من إيوميلوس لصديقه أمونيوس	الشائعات المرتبطة بشئون العمل	الحسرة والضيق	محاولة طمأنة الآخرين، وإزالة أسباب الشائعات وأثرها السيء في نفوسهم
P.Tebt. 3.1 762	٢٢٥-٢٠٠ق.م	قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	جزء من خطاب	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الخوف والقلق على الأسرة	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
P.Mich . VIII 475	١٠٠-١٢٥م	قرية كرانيس بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	خطاب من بابيريس أبوللينار يوس إلى كلاوديوس تيبريانوس	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	توجيه المرسل إليه للتجهيز لأمور الوصية والميراث	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
P.Tebt. 3.1 760	القرن الثالث قبل الميلاد	قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	خطاب شخصي	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الخوف والقلق والحزن	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
P.Mich . VIII 465	١٠٨م	قرية كرانيس بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	خطاب من أبوللو ناريوس لوالدته تاسوخاريون	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الخوف والقلق والحزن	محاولة طمأنة الآخرين، وإزالة أسباب الشائعات وأثرها السيء في نفوسهم

رقم الوثيقة	التاريخ	المكان	نوع الوثيقة	موضوع الوثيقة	نوع الشائعة	أثر الشائعة على الأفراد	موقف الأفراد من الشائعات ومروجيها
O.Ber. II 198	٥٠- ٧٥م	برنيقي بالصحراء الشرقية	خطاب شخصي	خطاب من أخٍ يُدعى كابيتون لأخيه نيتيوس	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الفرح والسعادة	ـــــ
P.Tebt. 3.1.730 = Sel. Pap. II 335 = C.Pap.Jud. I 131	/١٧٨ ١٦٧ق.م	قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي	مسودتا خطاب	تقرير أمني	الشائعات المرتبطة بالجرائم و المجرمين	ـــــ	ـــــ
P.Abinn.48 = P.Lond. II 242	٣٤٦م	هيرموبوليس بإقليم أرسينوي	شكوى	شكوى من أوريليوس أبول بن ديونيسيوس	الشائعات المرتبطة بالجرائم و المجرمين	ـــــ	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
P.Giss. 1.19 = p.giss.apoll.8 = C.Pap.Jud. II 436	١١٥م	هيرموبوليس ماجنا	خطاب عمل	خطاب من ألِيني لزوجها أبوللونيوس	الشائعات المرتبطة بشئون العمل	الخوف والقلق والحزن	ـــــ
P.Mich. VIII 491 = SB IV 7353 = Sel. Pap. I 111	القرن الثاني الميلادي	قرية كرانيس بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	خطاب من أبوللوناريوس لوالدته تايسيس	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الخوف والقلق والحزن	محاولة طمأنة الآخرين، وإزالة أسباب الشائعات وأثرها السيء في نفوسهم

رقم الوثيقة	التاريخ	المكان	نوع الوثيقة	موضوع الوثيقة	نوع الشائعة	أثر الشائعة على الأفراد	موقف الأفراد من الشائعات ومروجيها
P.Got. 13	القرن الرابع الميلادي	مدينة ليكوبوليس	خطاب شخصي	خطاب من أبوللونيوس إلى أخيه هيراكليوس	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الخوف والقلق والحزن	ـــــ
SB XIV 11882	القرنين الرابع والخامس الميلاديين	(؟)	خطاب شخصي	خطاب من دوروثيوس لأخيه الأكبر يوانيس	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الخوف والقلق والحزن	ـــــ
P.Col. VIII 215 = SB V 7660	حوالي عام ١٠٠م	(؟)	خطاب شخصي	خطاب من أبوللونوس إلى والدتها ثيرموثاس	الشائعات المرتبطة بالأمراض واعتلال الصحة	الخوف والقلق والحزن	ـــــ
P.Oslo II 64	القرنين الرابع والخامس الميلاديين	(؟)	خطاب شخصي	خطاب من أبولونيا إلى أحد أقربائها	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الخوف والقلق والحزن	ـــــ
P.Mich. VIII 499	القرن الثاني الميلادي	قرية كرانيس بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	خطاب من سابينيانوس لأخيه أبوليناريوس	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الحسرة والضيق	لوم الشخص الذي ينشر الشائعة أو يكون سببا فيها
P.Mich. VIII 464	٩٩م	قرية كرانيس بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	خطاب من أبوللونوس لشقيقها ترنتيانوس	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الفرح والسعادة	ـــــ

رقم الوثيقة	التاريخ	المكان	نوع الوثيقة	موضوع الوثيقة	نوع الشائعة	أثر الشائعة على الأفراد	موقف الأفراد من الشائعات ومروجيها
P.Mich. XV 751	أواخر القرن الثاني الميلادي	الإسكندرية (؟)	خطاب شخصي	خطاب من سمبرونيوس لأمه ساتورنيلا	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الفرح والسعادة	ـــــ
P.Mich.inv.4553	أواخر القرن الثالث الميلادي	(؟)	خطاب شخصي	خطاب من دانيال لأخيه باني	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الفرح والسعادة	ـــــ
P.Lond. III 868	العصر الروماني المتأخر	(؟)	خطاب شخصي	خطاب من صديق لصديقه	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	الفرح والسعادة	ـــــ
P.Tebt. II 416 = W.Chr. 98	القرن الثالث الميلادي	قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي	خطاب شخصي	يُدعى كالما إلى أخته سارابياس	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	ـــــ	التحذير من الاستماع إلى الشائعات ومروجيها
P.Lugd. Bat.25.53	٢٠٠-٢٢٥م	(؟)	خطاب شخصي	خطاب من تريفون لوالده	الشائعات المرتبطة بالإساءة إلى السمعة	الحسرة والضيق	محاولة تغيير الأوضاع الخاطئة الواردة بالشائعات
P.Col.III 19	٢٥٧ق.م	قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي	خطاب عمل	خطاب من كتيسياس إلى زينون	الشائعات المرتبطة بشئون العمل	تأجيل تنفيذ الأوامر	ترقّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
P.Mich. I 22	٢٥٧ق.م	(؟)	خطاب عمل	خطاب من ديونيسودوروس إلى زينون	الشائعات المرتبطة بالشئون التجارية وشئون العمل	الإسراع في طلب شحنة	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها

رقم الوثيقة	التاريخ	المكان	نوع الوثيقة	موضوع الوثيقة	نوع الشائعة	أثر الشائعة على الأفراد	موقف الأفراد من الشائعات ومروجيها
P.Tebt. 3.1.715	القرن الثاني قبل الميلاد	قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي	خطاب رسمي	خطاب رسمي من بيتوسيريس	الشائعات المرتبطة بشئون العمل	الإسراع في تحصيل الإيجار من المزارعين الذين حصدوا محاصيلهم	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
SB.14. 12183	القرن الثاني قبل الميلاد	(؟)	خطاب شخصي	جزء من خطاب شخصي	الشائعات المرتبطة بالشئون التجارية	الإسراع في شراء الأعلاف؛ لرخص سعرها	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
SB.16. 12607	القرنين الثاني والثالث الميلادي	(؟)	خطاب عمل	خطاب من ديونيسيوس لاثنين من مرؤسيه	الشائعات المرتبطة بالشئون التجارية وشئون العمل	الإسراع في شراء القمح؛ لارتفاع أسعاره مستقبلا	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
P.Laur. II 42	القرن الرابع/ الخامس الميلادي	مدينة أوكسير ينخوس	خطاب عمل	خطاب من مرؤوس لمالك سفينة	الشائعات المرتبطة بشئون العمل	الحض على التحقيق في اختلاس أحد البحَّارة لجزء من حمولة السفينة	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها
P.Oxy. 1. 129 = M.Chr. 296 = Sel. Pap. I 9	القرن السادس الميلادي	مدينة أوكسيريذ خوس	إشعار رسمي	إشعار رسمي لإعلان فسخ خطوبة	الشائعات المرتبطة بالأمور الأسرية والعائلية	فسخ خطوبة الابنة من خطيبها؛ لسوء أخلاقه	ترقُّب الشائعات والتصرف بناءً عليها

وطبقا لما توافر لدينا من وثائق عن الشائعات؛ يمكن استنتاج الآتي من الجدول السابق:

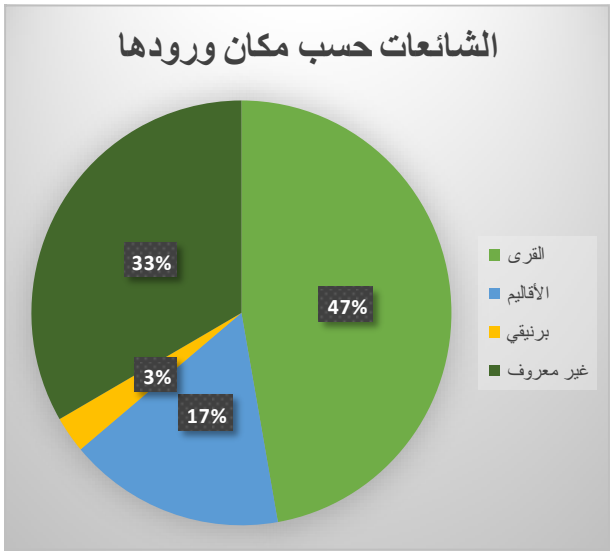

أن الشائعات كانت أكثر انتشارا في مجتمع القرية عن مجتمع المدينة؛ إذ وصلت نسبة الشائعات المنتشرة بالقرى المصرية في العصرين البطلمي والروماني إلى نحو ٤٧%، في حين أن هذه النسبة في مجتمع المدينة لم تتعد ١٧%؛ وربما يتفق ذلك مع طبيعة العمل القروي الذي لم يزد عن اهتمام الفلاحين بأراضيهم الزراعية وما يرتبط بها من أمور بسيطة أخرى مثل تربية الحيوانات وشئون الأسرة، وبالتالي كان يتوفر متسع من وقت الفراغ؛ ومن ثم كان القرويون أكثر الفئات ميلا إلى الإنصات للشائعات وتتبعها ونقلها عن غيرهم.

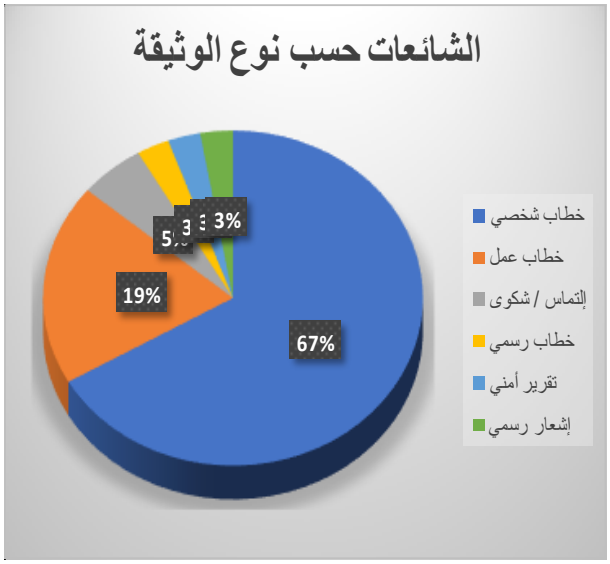

كما نلحظ أن أكثر أنواع الشائعات جاءت في الخطابات بصفةٍ عامة (سواء خطابات شخصية أو رسمية أو خطابات عمل) بنسبة تصل لنحو ٨٩% من إجمالي الشائعات، وكانت أكثر أنواع الخطابات التي وردت بها إشارات للشائعات هي الخطابات الشخصية بين الأفراد بنسبة تصل لنحو ٦٧% من

إجمالي الشائعات؛ وذلك نظرًا لكثرة الموضوعات التي تناولتها الخطابات الشخصية وتنوعها.

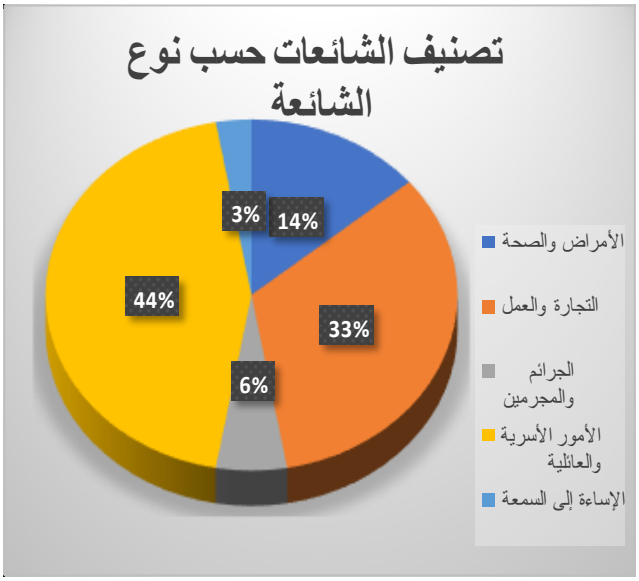

وإذا ما قارنا الشائعات حسب نوعها، فنلحظ أن أكثرها ورودا في الوثائق البردية تلك الشائعات المرتبطة بالشئون الأسرية والعائلية بنسبة تصل لنحو ٤٤%، تليها الشائعات المرتبطة بشئون الالتجارة والعمل بنسبة تصل لنحو ٣٣% ، ثم الشائعات لمرتبطة بالأمراض واعتلال الصحة بنسبة تصل لنحو ١٤% من إجمالي الشائعات.

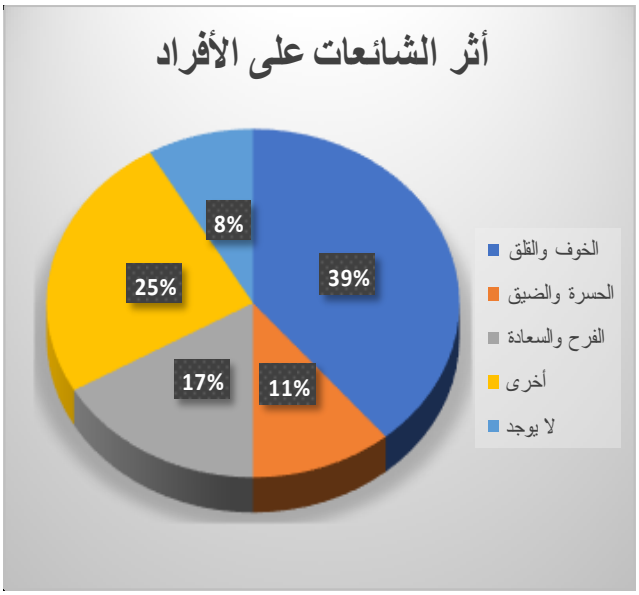

أما عن أثر الشائعات على مشاعر الأفراد، فقد تصدَّر مشاعر الخوف والقلق والحزن تلك المشاعر بنسبة تصل لنحو ٣٩% ، تليها مشاعر الفرح والسعادة بنسبة تصل لنحو ١٧% ، ثم الحسرة والضيق بنسبة تصل لنحو ١١% ، أما عن الآثار الأخرى

للشائعات فهي قليلة ومنفردة، وقد تم تجميعها هنا وتشمل: (الإقبال على شراء سلعة، والامتناع عن شراء سلعة، والتجهيز لأمور الوصية والميراث، وتأجيل تنفيذ الأوامر، والإسراع في طلب شحنة، والإسراع في تحصيل الإيجار، والتحقق من اختلاس أحد التجار، والقيام بفسخ خطبة) وهي في مجملها تشمل نسبة ٢٥% من إجمالي الشائعات.

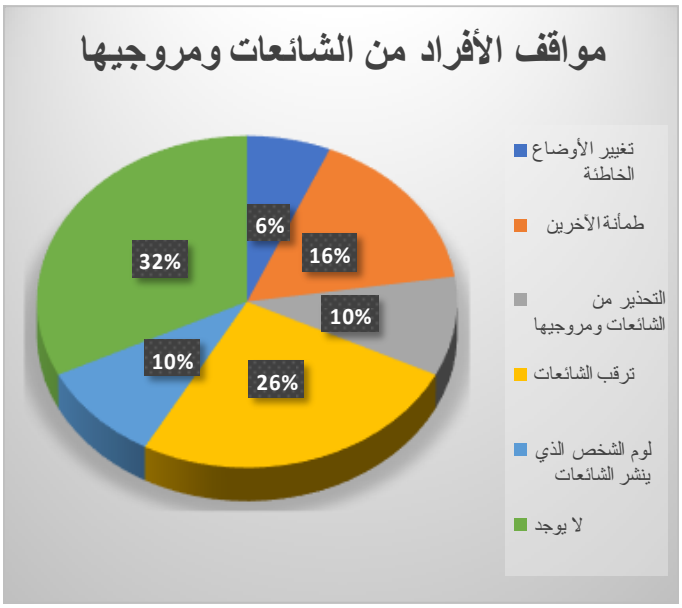

وبالنسبة لمواقف الأفراد من الشائعات ومروجيها، فقد تصدَّر ترقب الشائعات والتصرف بناءً عليها ذلك بنسبة تصل لنحو ٣٩%، ثم محاولة طمأنة الآخرين وإزالة الأثر السلبي للشائعات في نفوسهم بنسبة تصل لنحو ٣٩%، يلي ذلك التحذير من الشائعات ومروجيها بنسبة تصل لنحو ١٠%، ويتساوى معها لوم الشخص الذي ينشر الشائعات بالنسبة نفسها (١٠%)، وأخيرا محاولة تغيير الأوضاع الخاطئة الواردة بالشائعات بنسبة تصل لنحو ٦% .

كما نستنتج أيضا مما سبق عرضه، أن انتشار شائعات حول صحة أحد الأفراد الذي يكون بعيدًا عن أسرته، سواء في العمل أو في المعسكر أو في أي مكانٍ آخر؛ كان يتسبب في قلقٍ شديد لذويه، وهو ما اتضح من خلال المراسلات الأسرية بين الطرفين، كذلك فإن تأخر الطرف البعيد عن الأسرة في إرسال الخطابات أو الرد عليها؛ كان مدعاة لمزيد من قلق باقي أفراد أسرته؛ خشية أن تكون الشائعات التي

تسيء إليه أو إلى مرضه ذات درجة كبيرة من الصحة. كما نلحظ أن الشائعات بين الأفراد آنذاك لم تكن جميعها كاذبة، بل إن بعضها ما كان يثبت صحته. أما بالنسبة للشائعات وأثرها على شئون التجارة وأعمال الأفراد، فقد لوحظ أن لبعض تلك الشائعات أثرها الإيجابي ولبعضها أثرها السلبي، وهو الأمر الذي أشارت إليه كثير من الأمثلة الواردة في الوثائق البردية. كما أن نقص المعلومات، والغموض الذي يخيم على كثير من الجرائم مثل جرائم السرقات والقتل؛ كان سببا في انتشار الشائعات داخل المجتمع آنذاك؛ لتفسير ما عجزت السلطات المسئولة عن اكتشافه بالتحريات والتحقيقات. كذلك كان للشائعات أثرها على مشاعر الأفراد سلبا وإيجابا، وقد تمثلت المشاعر السلبية في الخوف والقلق والحزن والحسرة والضيق، أما المشاعر الإيجابية الناتجة عن بعض الشائعات، فتمثلت في فرح وسعادة بعض الأفراد؛ لسماعهم أخبار تطمئن قلوبهم على ذويهم البعيدين عنهم في غربتهم. أما عن ردود أفعال الأفراد ومواقفهم تجاه الشائعات فقد تنوعت كثيرا، ما بين محاولة طمأنة البعض لذويهم بإزالة أثر ما انتشر من شائعات؛ عن طريق تكذيبه وذكر حقيقة الأمر، وكذا التحذير من الاستماع إلى الشائعات ومروجيها؛ لأنها غالبا ما تكون غير صادقة، وتهدف إلى الإساءة إلى الأشخاص في غيابهم. كما توجَّه أشخاص آخرون إلى توجيه اللوم إلى مروجي الشائعات بشكلٍ مباشر أو غير مباشر. لكن كان الدور الأكثر إيجابية من الأفراد تجاه الشائعات آنذاك قد تمثل في محاولة تغيير الأثر السيء للشائعات التي تمسهم أو تمس وأحدا من ذويهم، وكذا في الحرص على تحري الشائعات المختلفة، والإفادة منها لصالحهم، وهو ما يتضح بجلاء في الشئون التجارية المتعلقة بأسعار السلع واختلافها من مكان لآخر في مصر آنذاك.

الهوامش

(١) من أمثلة ذلك: نهي أحمد مهدي: ***"دور الشائعات في حوليات تاكيتوس"***، ***مجلة أوراق كلاسيكية***، المجلد (١٥)، العدد (١٥)، ٢٠١٨، ص ص٢٠٣- ٢٣١.

(٢) وردت للكلمة κληδών إشارتان في الوثائق البردية، إحدهما وردت بهذا الشكل [κλη]δών في السطر ٣٣ من الوثيقة: p.oxy LXVII 4631, Scholia minora to Ilias 2.50-109, AD 199, Oxyrhynchos - 100 لكن الوثيقة عبارة عن قطعة أدبية، تحوي بعضا من أشعار هوميروس، ولا تخص موضوع دراستنا هنا. أما الإشارة الثانية فقد وردت في الوثيقةSB.1.2253, Ausgabenanweisungen, AD 275 - 399, Oxyrhynchus وهي وثيقة تتعلق بالجيش والشئون العسكرية، وما ورد بها عبارة عن تعليمات موجهة للجنود العسكريين. وقد ورد بها الكلمة في السطر رقم ١٠ بهذا الشكل κληδωνίῳ وهي هنا ليست لها معنى واضح، وذلك بعد بحثٍ مطوَّل في القواميس المتخصصة فترة الدراسة.

(3) Johnston T.; Soviet B., Identity, Rumour, and everyday life under Stalin (1939-1953) , Oxford: Oxford Univ. Press, 2011, p.35.

(4) P.Col. III 6, A Worried Mother to Zenon, 257BC, Philadelphia.

(٥) ومن المرجَّح أن هذا الطفل كان قاصرا؛ لأن والدته تطالب له في نهاية الخطاب بحقوقه المالية التي كان من المفترض أن يتقاضاها. في ذلك راجع:

Bagnall R. S.; Cribiore R.; Ahtaridis E., Women's letters from ancient Egypt (300 BC-AD 800) , Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006, p.101v.

(6) P.Col. III 6, LL.1-2. ἀκούσασα ἠνωχλῆσθαί μου τ̣[ὸ παιδάριον καὶ σφοδρότερον, παρεγενόμην πρὸς ὑμᾶς καὶ ἐλθοῦσα ἤθελον ἐντυχεῖν σοι.

(7) Ibid, LL.2-3. ὑ̣[πὲρ τῶν] αὐτῶν τούτων. ἐπεὶ δέ με Ὀλυμ̣πιχ̣[ὸ]ς ἐ̣κώλυσεν τοῦ μὴ ἰδεῖν σ̣ε.

(8) Ibid, LL.3-4. ε̣[ἰ]σ̣ε̣κ̣ο̣μίσθην π̣ρὸ̣[ς τὸ] παιδίον ὥς ποτ᾽ ἠδυνάμην, καὶ ε̣ὗρον αὐτὸν καὶ μάλ᾽ ἀγελοίως δ[ι]ακείμενον.

(9) Ibid, LL.4-5. ᾗ[δη [ἰ]|κανόν μοι ἦν ὁρῶσαν ἐκεῖνον λυπεῖσθαι.

(10) Ibid, LL.5-6. ἀλλ᾽ ἐπιπαραγενόμενος Ὀλυμπιχὸς ἔφη αὐτὸ̣[ν] τύπτ̣ων σαπρὸν ποιή[σε]ιν.

(11) Ibid, L.6. ἢ πεπο[ί]ηκεν ὃς ἤδη σχεδὸ[ν] ἦν εὐπρεπ[ή]ς δέομαι.

(12) Ibid, LL.6-9. οὖν σοι̣ καὶ ἱκετεύω ἐπιστροφὴν ποιήσασθαι περὶ τούτων καὶ ἀναγγεῖλαι Ἀπολλωνίωι ὅν [τινα] τρόπον μου ὑβριζόμενον τὸ παιδίον διατετέλεκεν ὑ̣π᾽ Ὀλυμπιχοῦ ὡς̣ καὶ τῆς νόσου τ[οῦ] τον μεταίτιον γεγενῆσθαι.

(13) P.Oxy. XII 1481, Letter of a Soldier to his Mother, AD 100 - 125, Oxyrhynchus.

(14) Ibid, LL.2-4. γινώσκειν σ[ε] θέλω ὅτι διὰ τοσούτου χρόνου οὐκ ἀπέσταλκά σοι ἐπιστόλιον διότι ἐν παρεμβολῇ εἰμι κ̣α̣ὶ οὐ δι' ἀσθένε[ι]αν.

(15) Ibid, L.4. ὥστε μὴ λυποῦ.

(16) Ibid, LL.4-5. λίαν δ' ἐλυπήθην ἀκούσας ὅτι ἤκουσας.

(17) Ibid, LL.5-6. μέμφομαι δὲ τὸν εἴπαντα σοι.

(18) Ibid, L.5.

(19) P.Oxy. LXXIII 4959, Letter of Ammonius to his Parents, AD 100 - 199, Oxyrhynchos.

(20) Ibid, LL.3-5.

(21) Ibid, LL.5-6.

(22) Ibid, LL.6-8. διὰ τοὺς θεοὺς αὐτῆς ὥρας ἀνέλαβεν καὶ τέλεον ἀνεκτήσατο.

(23) Ibid, LL.8-10. ὥστε καὶ λούσασθαι αὐτῆς ἐκ̣είνης τῆς ἡμέρας καὶ μηδὲν ἔτι α̣ὐ̣τῶι τοῦ σ̣υμβάντος ἐγκατάλειμμα εἶναι.

(24) Ibid, LL.3-5. ἐξήρκει μὲν καὶ τὰ Θέωνος τοῦ ἀδελφοῦ γράμματα δι' ὧν ὔμειν ἐδήλου ὅτι ψυγμῶι ληφθεὶς ἐκ —βάθους καὶ ἐκλ̣ύσει τοῦ σώματος.

(25) Ibid, LL.11-12.

(26) Ibid, LL.10-12.

(27) Ibid, LL.12-15.

(28) Ibid, LL.15-17.

(29) SB. XVIII 13867 = P.Haun. II 14 und 15 = P.Mich. XIV 679, Privatbrief, IInd century A.D., (?).

(٣٠) ورغم أن الخطاب غامض في كثير من التفاصيل التي أوردها، لكن يبدو أن بطلميوس كان متورطا مع أحد أصدقائه، والذي قام بالاستيلاء على نصيبه (من المال). ومن المحتمل أيضا ان أخت بطلميوس قد تورطت هي الأخرى في مشكلات أخيها؛ بسبب رعونته وسوء تصرفه في شئونه الخاصة. راجع:

Burnet R., L'Égypte ancienne à travers les papyrus vie quotidienne, Paris: Pygmalion, 2003, P.273.

(31) SB. XVIII 13867, LL.7-11.

(32) Ibid, LL.13-17.

(33) P.Cair. Zen.5. 59823, Letter from Promethion to Zenon, BC 253 Jun 10 (P02, year 33, Pharmouthi 19; (F)) , Mendes / Philadelphia.

(34) Ibid, LL.1-3.

(35) Ibid, LL.3-4.

(36) Ibid, LL.4-5.

(37) SB. XIV 12183, Fragment eines Privatbriefes, IInd century A.D., (?).

(38) Ibid, LL.3-7.

(39) SB. XVI 12607, Geschäftsbrief, 2nd- 3rd Cen. AD, (?).

(40) Ibid, LL.3-7.

(41) Ibid, LL.7-10.

(42) Ibid, LL.10-11.

(43) P.Ryl. IV 563 = SB V 7646, Letter from Pataecion to Zenon, BC 250 May 23, Philadelphia (Arsinoites).

(44) Bagnall R. S.; Derow P., The Hellenistic Period: historical sources in translation, Oxford; Malden, MA: Blackwell, 2004, p.151.

٤٥)) هويريس/ هوارة: غرابة الجِرزة بفلادلفيا (بإقليم الفيوم).

(46) P.Ryl. IV 563, LL.1-2. προσεβαλόμεθα εἰς τὸ Ἀριστοδήμου ὄνομα οἰκίαν Σοκέως τοῦ Νεχαύιος μαχίμου ἐν Αὐήρει·

(47) Ibid, LL.2-4. ἀκηκόαμεν δὲ καταπεπλευκέναι ὅπως ἔντευξιν ἐμβάλη[ι Ἀπ]ολλωνίωι περὶ ἡμῶν, παραλιπὼν τόν τε ἀποδόμενον καὶ τὸν ἀγοράσαντα.

(48) Ibid, LL.4-5. οἰόμενος ἡμᾶς διασείσειν ἐὰν Ἀπολλωνίωι ἐντύχηι.

(49) Ibid, LL.4-5. καλῶς οὖν ποιήσεις, εἴ σοι εὔκαιρόν ἐστιν καὶ ἂν ἐν δυνατῶι ἦι, μετελθεῖν τὸν ἄνθρωπον.

(50) Ibid, LL.7-8. γεγράφαμεν δὲ κ̣αὶ Ἀπολλωνίωι τῶι ἑρμηνεῖ περὶ τούτων, ὅπως ἂν καὶ ἐκεῖν<ος> κακώσηι αὐτὸν καθὸ δύναται.

(51) Ibid, LL.6-7. ὅπως μὴ καταγινωσκώμεθα ὑπὸ τῶν λοιπῶν.

(52) Bagnall R. S.; Derow P., The Hellenistic Period, p.151.

(53) P.Bad. IV 48, Privatbrief, BC 127 Oct. 28 (year 44, Phaophi 05), Hipponon (Herakleopolites).

(54) Bagnall R. S. and Others, Women's letters, P.108.

(55) P.Bad. IV 48, L.9. ἔλεγε γὰρ μήτε σὲ στρατεύεσθαι μήτ᾽ ἐμὲ εἶναι ἀποσκευήν.

(56) Ibid, LL.9-10.
ἀναπεπλευκέναι δέ σε χάριν ἐργασίας καὶ μὴ εἶναί σε ἐν βασι<λι>κῷ παραγγέλματι.

(57) Ibid, LL.10-11.

(58) Ibid, L.11. τοῦ Μαρσύαν μὲν ἀπεσταλκέναι ἐπιστολήν, σὲ δὲ μηθέν μοι γεγραφηκέναι.

(59) P.Mich. I 55 = C.Pap.Jud. I 127a, Letter from Philon to Zenon, BC 240 Feb - Mar about (P03) , Philadelphia.

(60) Ibid, LL.11-16.

(61) SB. XXIV 16267, Privatbrief, AD 200 - 299, (?).

(62) Ibid, LL.4-6. Μετέλαβον π̣[αρὰ Κ]α̣τοίτου ὅ̣τι λέγεις ὅτι παροχλεῖ με ο̣ χειριστὴς περὶ τ̣[οῦ τό]που Ἀ̣πασαν̣ πάν<υ> λόγον οὐ χωρήσας παρού[σ]ης τῆς μητρὸς Διο̣σκόρου μετὰ αὐτοῦ.

(63) Ibid, LL.7-8. Λόγον αὐτοῦ μὴ ἔχε. Ε̣ἴ̈ τι ἐπράξ̣[. .]α̣μεν νομίμως ἐπράξαμεν.

(64) Ibid, L.9. σ[ε]αυ̣τῷ ἐπ̣ιμελῆ̣.

(65) P.Tebt.3.1. 762, Private Letter, BC 225 - 200, Tebtynis (Arsinoites).

(66) Ibid, LL.19-20 ἤκουσα γ[ὰρ] [συμβῆν]αί τι αὐτοῖ

(67) Ibid, LL.20-21 εἰδήσας γράψ[ον μοι] [ἀκριβ]ῶς.

(68) Ibid, LL.12-16; LL.19-21.

(69) P.Mich. VIII 475, Papirius Apollinarius to Tiberianus, AD 100 - 125, Karanis.

(70) Ibid, LL.12-16.

(71) P.Tebt.3.1 760, Private Letter, 3rd century B.C.?, Tebtynis (Arsinoites).

(72) Ibid, LL.20-23 ἀκούσας δὲ τὰ κατὰ τὸν Πτολεμαῖον ἐλυπήθην σφόδρα.

(73) Ibid, LL.24-26. σὺ οὖν ἐπιμέλου τοῦ πατρὸς καὶ τῆς μ̣η̣[τρὸς. . .]

(74) P.Mich. VIII 465, Apollinarius to Tasoucharion, AD 108 Feb 20? (Traianus, Mecheir 25) , Karanis "Bostra" (Arabia).

(75) Ibid, LL.22-24. διὸ ἐρωτῶ [σε τὴ]ν κυρ[ίαν μου. . .]. χως καὶ ἱλαρῶς εὐφραί[ν]εσθαι. καὶ γὰρ ὦ̃[δ]ε καλῶς ἐστιν.

(76) Ibid, LL.14-17. ὅτι πάν[των κο]πιώντων ὅλην [τὴν ἡμ]έραν κοπτόντων λίθους ἐγὼ ὡς πριγκ[ι]πᾶλις διακινῶ μηθὲν ποιῶν.

(77) Ibid, L.25. ἐὰν γὰρ ὑμεῖς λυπῆσθε ἐγὼ ἀδημονῶ.

(78) Ibid, LL.9-10. ὀσάκι γὰρ ἐὰν μνησ[θῶ ὑμῶν] οὔτε ἔσθω οὔτε πίνω ἀλλὰ κλαίω.

(79) O.Ber.2.198, Letters, A.D.50 -75, Berenike.

(80) Ibid, LL.11-13. ἤκουσα γὰρ ὅτι καὶ σὺ εἰσπλεῖς. ἐχάρην οὖν ὅτι σὺν σοὶ ἔρχετ[αι].

(81) Ibid, LL.8-11. ἐρεῖς ὅτι ὁ ἀδελφός σου ἔρχεται καὶ ἅμα σοῦ κατατ̣ι̣ η̣ . . η ἵνα ὁμοῦ καταλύωμεν.

(82) P.Tebt.3.1.730 = Sel. Pap. II 335 = C.Pap.Jud. I 131, Police Report, 178/167BC, Tebtynis (Arsinoites).

(83) Ibid, LL.2-4. τῆι ε τοῦ ἐνεστῶτος μη(νὸς) ἐφοδεύων [.....] τὰ περὶ τὴν κώ(μην) πεδία εὗρον ⟦αἵματος⟧ ἔκχυσιν αἵμα[τος] ⟦σῶμα δὲ μὴ ὄν⟧.

(84) Ibid, LL.4-6. πυνθάνομαι δὲ τῶν ἐκ τῆς κώμη[ς] Θεόδοτον Δωσιθέου ἐξελθόντα \ὡς/ ἐπὶ ταῦτα μηκέτ᾽ ἐπιστρέψαι.

(85) Burnet R., L'Égypte ancienne, P.257.

(86) P.Abinn.48 = P.Lond. II 242, keiner, AD 346 Jun 29 (Constantius II cos 4 and Constans cos 3, Epeiph 05) , Hermopolis (Arsinoites).

(87) Ibid, LL.4-6. ἐκ̣έρθησάν μου π̣[ρό]βα̣τα νυκτὸς τὸν ἀριθμὸν̣ ἕνδεκα ὑπό τινων κακούργων.

(88) Ibid, LL.6-12. ἐμοῦ ἀναζητοῦντος τὴν τ[ῶ]ν προβάτων κουρὰ<ν> ἤκουσα Παῦλον τὸν σταρτιώτην τῶν ὑπὸ τὴν σὴν φροντίδα, καὶ ὑπέβαλ̣εν τοὺς σὺν αὐτῷ̣ κακοπραγμόνας Πέτρον υἱὸν Σ̣αραπίωνος καὶ τὸν τούτου ἀδελφὸν Μέλαν στρατιώτην καὶ Ἀπίωνα υἱὸν Ὡρίωνος εἰρηνάρχου ἀπὸ τ̣ῆς αὐτῆς κώμης.

(89) Ibid, LL.13-19. διὰ αὐτὸ τοῦ̣τ[ο] ἀ̣[ξι]ῶ̣ καὶ δέομαί σου [τῆς] φιλανθρωπίας ὅ̣[π]ω̣[ς τούτο]υς συλλαβόμε[ν]ος {καὶ} [ἀ]ναγκάσῃ̣ς̣. [.]βια[. . . . .] ὑ̣πὸ τῶν κακοπραγμόνων τούτω[ν], εἶτ̣α̣ <τὰ> [γραφέ]ντα ὑπὸ ἐμοῦ εἰς γνῶσιν τοῦ κυρίο[υ μου δουκὸ]ς ἀνενέγκῃς· αὐτοῦ γ[ά]ρ ἐστιν <τοὺς> τὰ τοιαῦτ[α [τολμῶ]ντας ἐκδικεῖν. καὶ τούτου τυχὼν χάρ[ι]τ̣ά̣ [σ]ο̣ι ὁ̣[μο]λ̣ο̣γ̣ήσω, κύριε.

(90) P.Bad. IV 48, Privatbrief, BC 127 Oct. 28 (year 44, Phaophi 05), Hipponon (Herakleopolites).

(91) Ibid, LL.10-11.

(92) Ibid, L.9. ἔλεγε γὰρ μήτε σὲ στρατεύεσθαι μήτ᾽ ἐμὲ εἶναι ἀποσκευήν.

(93) P.Giss.1.19 = p.giss.apoll.8 = C.Pap.Jud. II 436, Brief der Aline an ihren Gatten, AD 115 Aug 30 - Sep 28?, Hermoupolis Magna.

(94) Ibid, LL.3-9.

(95) Ibid, LL.10-14.

(96) Bagnall R. S. and Others, Women's letters, p.151.

(97) P.Mich. VIII 491 = SB IV 7353 = Sel. Pap. I 111, Apollinarius to Taesis, AD 100 - 199, Karanis<Roma.

(٩٨) ميسينيوم: كلمة ميسينيوم في الأصل اللغوي تعني (الرأس شبه المعزول)، وهو ميناء روماني قديم، كان يقع في إقليم كمبانيا بإيطاليا، وهو الآن يقع في مقاطعة نابولي الإيطالية. وطبقا للأساطير، فإن تسميته بهذا الاسم جاءت من اسم ميسينيوس رفيق هيكتور وعازف البوق لإينياس، ومن المحتمل أن يكون ميسينيوس قد عزف في هذا المكان أو بالقرب منه، وذلك بعد منافسة بوق مع إله البحر -وفقا لما روي في إنيادة فرجيليوس- ويذكر البعض أنه قد تم دفن إينياس قرب هذا الميناء أو في بلدة ميسينيوم نفسها. وقد تم تشييد ميناء ميسينيوم في عهد الإمبراطور أوكتافيانوس أوغسطوس (٣٠ق.م- ١٤م)، بواسطة أجريبا. وللمزيد حول ميسينيوم راجع:

Hare A. J. C., Cities of Southern Italy and Sicily, London, 1883, p.174; Baedeker K., Italy: handbook for travelers, New York: C. Scribner's Sons, 1903, p.102; Alston R., Soldier and Society in Roman Egypt: A Social History, London & New York: Routledge, 1st Pub., 1995, p.216; Riggs Ch., The Oxford Handbook of Roman Egypt, Oxford: Oxford University Press, 1st ed., 2012, p.531.

(99) P.Mich. VIII 491, LL.4-6.

كانت القواعد الأساسية للأسطول الروماني تقع في ميسينيوم وراڤينا في إيطاليا، وكان ضمن مهامها الرئيسة – غير التأمينات والإمدادات العسكرية للأسطول الروماني- هو تأمين وصول واستلام إمدادات القمح القادمة من مصر سنويا، وقد اقتضت مسألة تأمين إمدادات الحبوب المصرية ودعم القوات الرومانية على طول وادي النيل؛ تكوين قاعدة مصغرة مكوَّنة من عدة قطع للأسطول الروماني في مدينة الإسكندرية. في ذلك راجع:

Pollard N., Military Institutions and Warfare: Graeco-Roman, in A companion to ancient Egypt, edited by: Lloyd A.B., Tow Volumes, vol.1, West Sussex: Wiley-Blackwell, Chichester, 1st Pub., 2010, pp.446-465, p.457.

(100) P.Mich. VIII 491, LL.9-11.

(١٠١) إذ تم تعيينه مجندا على إحدى السفن في المحطة التنظيمية للأسطول الروماني، وذلك عند وصوله إلى القاعدة البحرية مباشرةً. في ذلك راجع:

Rowlandson J., Women and society in Greek and Roman Egypt: a sourcebook, Cambridge: Cambridge University Press, 1998, p.138, note 1.

(102) Schwartz M. B., Roman Letters: history from a personal point of view, Wipe & Stock Publishers, 2018, p.89.

(103) P.Mich. VIII 465, Apollinarius to Tasoucharion, AD 108 Feb 20? (Traianus, Mecheir 25) , Karanis "Bostra" (Arabia).

(104) Ibid, LL.9-10.

(105) Ibid, L.25.

(106) P.Got. 13, Lettre à un épistate, IV Century AD, Lykopolis.

(١٠٧) ليكوبوليس Λύκων πόλις: هي مدينة الذئاب، وهي حاليا مدينة أسيوط وتقع في صعيد مصر. وللمزيد حول ليكوبوليس راجع:

Lieu S. N. C., Manichaeism in Mesopotamia and the Roman East, Leiden: Brill, 1999, p.93; Parkin T.G., Old age in the Roman world: a cultural and social history, Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2003, p.162; Gardner I. , Lieu S. N. C., Manichaean texts from the Roman Empire, Cambridge: Cambridge University Press, 2004, pp.38-41; Baker-Brian N. J., Manichaeism: an Ancient Faith Rediscovered, London: Bloomsbury Publishing, 2011, p.97; Boatwright M. T., Peoples of the Roman world, New York: Cambridge University Press, 2012, p.118; Blandford A. A., A Thousand Miles Up The Nile, Altenmünster: Jazzybee Verlag, 2017, p.38; Schroeder C. T., Children and Family in Late Antique Egyptian Monasticism, California: Cambridge University Press, 1st Pub., 2021, pp.47-8; Paganini M. C. D., Gymnasia and Greek identity in Ptolemaic Egypt, Oxford: Oxford University Press, 2022, p.235.

(108) P.Got. 13, LL.1-3.

(109) SB XIV 11882, Christlicher Privatbrief, AD 350 - 499, (?).

(110) Ibid, LL.3-4.

(111) P.Col. VIII 215 = SB V 7660, Private Letter, AD 100 about ((Dec 29 or 30)), (?).

(112) Ibid, LL.4-8. ἐχάρην δὲ ἀκούσασ[α]ὅτι κομψῶς ἔσχηκας.

(113) P.Oxy. XII 1481, Letter of a Soldier to his Mother, AD 100 - 125, Oxyrhynchus.

(114) Ibid, LL.4-5.

(115) P.Oxy. LXXIII 4959, Letter of Ammonius to his Parents, AD 100 - 199, Oxyrhynchos.

(116) Ibid, LL.3-10.

(117) Ibid, LL.15-17.

(118) Ibid, LL.22-24.

(119) SB. XVIII 13867 = P.Haun. II 14 und 15 = P.Mich. XIV 679, Privatbrief, IInd century A.D., (?).

(120) Ibid, LL.7-11.

(121) Ibid, LL.13-17.

(122) P.Oslo II 64, Private letter, AD 400 - 499, (?).

(123) P.Oslo II 64, LL.1-6.

(124) P.Bad. IV 48, Privatbrief, BC 127 Oct. 28 (year 44, Phaophi 05) , Hipponon (Herakleopolites).

(125) Ibid, L.9.

(126) Ibid, LL.4-6. ἐξενεγκάσης μου τὸ ἐγκοίμητρον ἐπειλῆμφθαι Νέωνα αὐτοῦ ἐν τῇ ἀγορᾷ καὶ ὕβριν οὐ τὴν τυχοῦσαν ποιησάμενος περιείλετο αὐτό.

(عندما) أخرجتُ المرتبة، استولت عليها نيون في السوق وأخذتها بعيدا، دون أيّ عنفٍ عادي.

(127) Ibid, L.11. τοῦ Μαρσύαν μὲν ἀπεσταλκέναι ἐπιστολήν, σὲ δὲ μηθέν μοι γεγραφηκέναι.

(128) Ibid, LL.10-11.

(129) Ibid, LL.16-17.

(130) P.Mich. VIII 499, Sabinianus to Apollinarius, AD 100 - 147 about (Mecheir 18; cf. the range of the archive; HGV: AD 100-199) , Karanis.

(131) Ibid. LL12-14.

(132) P.Ryl. IV 563, LL.6-7.

(133) P.Mich. VIII 464, Apollonous to Terentianus, AD99, Karanis.

(134) Ibid, LL.17-19.

(135) P.Mich. XV 751, Letter of Sempronius to his Mother Satornila, late second century AD, Alexandria (?).

(136) Ibid, LL.8-9.

وحول الترجمة راجع: Rowlandson J., Women and society, pp.144-5.

(١٣٧) عرفت مصر السجون منذ أقدم عهود الفراعنة، وقد أشرف عليها في كافة أنحاء مصر الفرعون نفسه وكبار رجال الدولة وحكام الأقاليم ورجال الشرطة، وقد انتقل الإشراف على السجون في عهد البطالمة إلى الملك وكبار موظفي الدولة. واستمر الحال كذلك في عهد الرومان، إذ انتقلت كافة صلاحيات الإشراف على السجون إلى الوالي الروماني وكبار موظفي الدولة. وقد عانى السجناء في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني من سوء المعاملة داخل السجون؛ بسبب أعمال السخرة والتعذيب والإهمال والضرب، وكذا قلة الإنفاق عليهم في أبسط ضرورات الحياة، حيث المأكل والمشرب، إلى حد وصل إلى موت الكثيرين جوعا داخل السجون. وبالتالي فقد كان بعض الأهالي على استعداد لتقديم كل ما يملكون من أموالٍ وكفالات؛ لإخراج ذويهم من تلك السجون. راجع: السيد رشدي محمد: ***"السجون في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني (في ضوء أوراق البردي)"***، ***مجلة كلية الآداب- جامعة بنها***، المجلد (٢١)، العدد (٢)، ٢٠٠٩، (ص ص١- ٧٢)، ص٨؛ ص٥٦.

(138) P.Mich.inv.4553, letter, (late) IVth or (early) Vth century A.D. (?).

(139) P.Lond. III 868, Private Letter, AD 600 - 699, (?).

(140) Ibid, LL.7-9. ἐπειδὴ ἤκουσα ὅτι ἀπῆλθες εἰς τὸ χωρίον σου πάλιν, πάνυ ἐχάρη ἡ ψυχή μου καὶ ⟦κ̣αι. . . [. . .]. . κ. . ξας⟧ πάντες ἐκ̣ τοῦ ὁσπιτίου·

(141) P.Oxy. XII 1481, Letter of a Soldier to his Mother, AD 100 - 125, Oxyrhynchus.

(142) Ibid, LL.2-4.

(143) P.Mich. VIII 465, Apollinarius to Tasoucharion, AD 108 Feb 20? (Traianus, Mecheir 25) , Karanis "Bostra" (Arabia).

(144) Ibid, LL.14-17.

(145) Ibid, LL.22-24.

(146) SB.24.16267, Privatbrief, AD 200 - 299, (?).

(147) Ibid, LL.7-8.

(148) P.Cair. Zen.5. 59823, Letter from Promethion to Zenon, BC 253 Jun 10 (P02, year 33, Pharmouthi 19; (F)) , Mendes / Philadelphia.

(149) Ibid, L.3.

(150) P.Oxy. LXXIII 4959, Letter of Ammonius to his Parents, AD 100 - 199, Oxyrhynchos.

(151) Ibid, LL.12-15.

(152) P.Tebt. II 416 = W.Chr.98, Two Letters of Kalma, AD 200 - 299, Tebtynis.

(153) Ibid, LL.3-11.

(١٥٤) أنتينوبوليس Ἀντινόου πόλις : هي المدينة التي أسسها الإمبراطور هادريانوس في صعيد مصر على ضفاف النيل عام ١٣٠م، وموقعها حاليا قرية الشيخ عبادة بمحافظة المنيا. وللمزيد حول هذه المدينة، راجع:

Bell H. I., ***"Antinoopolis: A Hadrianic Foundation in Egypt"***, ***JRS***, Vol. 30, Part 2, 1940, pp.133-147; Chowen R. H., ***"Traveling Companions of Hadrian"***, ***CJ***, Vol.50, No.3, (Dec., 1954) , pp.122-124; Sijpesteijn P. J., "***A New Document concerning Hadrian's Visit to Egypt"***, ***ZAG***, Bd.18, H.1, (Jan. 1969) , pp.109-118; Boatwright M.T., Hadrian and the City of Rome, Princeton: Princeton University Press, 1987, p.241; Birley A. R., Hadrian: The Restless Emperor, London & New York: Routledge, 1st Pub., 1997, p.253; Boatwright M. T., Hadrian and the cities of the Roman Empire, Princeton: Princeton University Press, 2000, pp.99-100; Murphy T. F., Reader's Guide to Lesbian and Gay Studies, Chicago & London: Fitzroy Dearborn Publishers, 2000, p.263; Morgan J., Hadrian: Consolidating the Empire, new York: Rosen Central, 2002, pp.71-5; Crompton L., Homosexuality and Civilization, Cambridge: Belknap Press of Harvard University Press, 2003, pp.107-8; Speller E., Following Hadrian: A Second-Century Journey Through the Roman Empire, Oxford University Press, 2003, p.163; Brennan T. C., Sabina Augusta: an Imperial Journey, Oxford: Oxford University Press, 2018, p.123; Malouta M., Children as instruments of policy in Hadrian's Egypt, in Children in Antiquity: Perspectives and Experiences of Childhood in the Ancient Mediterranean, Edited by: Beaumont L. A.; Dillon M.; Harrington N., London & New York: Routledge, 1st Pub., 2021, pp.258-267.

(155) P.Oxy. XII 1481, Letter of a Soldier to his Mother, AD 100 - 125, Oxyrhynchus.

(156) Ibid, LL.5-6.

(157) P.Mich. VIII 499, Sabinianus to Apollinarius, AD 100 - 147 about (Mecheir 18; cf. the range of the archive; HGV: AD 100-199) , Karanis.

(158) Ibid. LL12-14.

(159) P.Col. III 6, A Worried Mother to Zenon, 257BC, Philadelphia.

(160) Ibid, LL.6-9. οὖν σου καὶ ἱκετεύω ἐπιστροφὴν ποιήσασθαι περὶ τούτων καὶ ἀναγγεῖλαι Ἀπολλωνίωι ὅν [τινα] τρόπον μου ὑβριζόμενον τὸ παιδίον διατετέλεκεν ὑπ᾽ Ὀλυμπιχοῦ ὡς καὶ τῆς νόσου τ[οῦ] τον μεταίτιον γεγενῆσθαι.

(161) P.Lugd. Bat.25.53, Private Letter, Third century CE, (?).

(162) Ibid, LL.3-6.

(163) Ibid, LL.6-8.

(164) P.Col.III 19, Gift of Wine for the Thesmophoria, 257BC, Philadelphia.

(165) Ibid, LL.1-4.

(166) P.Mich. I 22, Letter from Dionysodoros to Zenon, BC 257 Jul 29 (P02, year 29, Daisios 29) , (?).

(167) Ibid, LL.1-8.

(168) P.Tebt.3.1.715, Official letter from Petosiris, 2nd century B.C., Tebtynis (Arsinoites).

(169) Ibid, LL.1-4. Πετοσῖρις κωμογραμματεὺς Ὀξυρύγχων Παραμ[ό]νωι καὶ τοῖς γενηματοφύλαξι χ[αίρειν.] μεταλαβὼν περὶ τοῦ μεταφέρεσθαι τὸν περὶ τὴν κώμην κάλαμον Ἑλληνικὸν εἰς ε[.....] πρὸ τοῦ λαβεῖν ἡμᾶς τὴν καθήκουσαν ἀσφάλειαν τῶν ἐκφορίων κ. . . . ̣αφει̣[....] \πλεοναζούση[ς] τῆς ἐπιγραφῆς/.

(170) Ibid, LL.4-5.

(171) SB.14.12183, Fragment eines Privatbriefes, IInd century A.D., (?).

(172) Ibid, LL.3-7.

(173) SB.16.12607, Geschäftsbrief, 2nd- 3rd Century AD, (?).

(174) Ibid, LL.6-7; LL.9-10.

(175) P.Laur. II 42, Lettera cristiana, IV/Vspc, Oxyrhynchite.

وللحصول على النص اليوناني للوثيقة والتعليق عليها، راجع:

Harrauer H., ***"P.Laur. II 42: Textus prior ined"***, ***ZPE***, Bd. 67 (1987), pp.105-108.

(176) Clarysse W., Use and Abuse of Beer and Wine in Graeco-Roman Egypt, in K. Geus, Zimmermann K. Punica, Libyca, Ptolemaica: Festschriftfür Werner Huss, Leuven, 2001, (pp.159–166) , p.165.

(١٧٧) بحار من تليتيس Τλήτης، وتقع بإقليم أوكسيرينخوس.

(178) P.Laur. II 42, LL1-2. θαυμάζω πῶς ἀκούσας ὡς \ὅτι/ Τλήτης ναύτης ἐν τοῖς μέρεσι ὑμῶν ἐστιν καὶ ἠμέλησας αὐτὸν συνλαβέσθαι ⟦εσ̣ται⟧·

(179) P.Tebt.3.1.762 , Private Letter, BC 225 - 200, Tebtynis (Arsinoites).

(180) Ibid, LL.19-21.

(181) P.Oxy. 1. 129 = M.Chr. 296 = Sel. Pap. I 9, Repudiation of a Betrothal, 6th century AD, Oxyrhynchus.

(182) P.Oxy. I 129, LL.7-11.

(183) Rowlandson J., Women and society, pp.206-7.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- الاختصارات:

أ- الوثائق البردية والأوستراكا:

Check list of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.

ب- الدوريات الأجنبية:

- CJ = The Classical Journal.
- JRS = The Journal of Roman Studies.
- ZAG = Zeitschrift für Alte Geschichte.
- ZPE = Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik.

ثانيا- المصادر والمراجع:

أ- الوثائق البردية والأوستراكا:

https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist_papyri.html

ب- المراجع:

- المراجع الأجنبية:

- Alston R., Soldier and Society in Roman Egypt: A Social History, London & New York: Routledge, 1st Pub., 1995.
- Baedeker K., Italy: handbook for travelers, New York: C. Scribner's Sons, 1903.
- Bagnall R. S.; Cribiore R.; Ahtaridis E., Women's letters from ancient Egypt (300 BC-AD 800) , Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006.
- Bagnall R. S.; Derow P., The Hellenistic Period: historical sources in translation, Oxford; Malden, MA: Blackwell, 2004.
- Baker-Brian N. J., Manichaeism: an Ancient Faith Rediscovered, London: Bloomsbury Publishing, 2011.
- Birley A. R., Hadrian: The Restless Emperor, London & New York: Routledge, 1st Pub., 1997.
- Blandford A. A., A Thousand Miles up The Nile, Altenmünster: Jazzybee Verlag, 2017.

- Boatwright M. T., Hadrian and the cities of the Roman Empire, Princeton: Princeton University Press, 2000.
- Boatwright M. T., Peoples of the Roman world, New York: Cambridge University Press, 2012.
- Boatwright M.T., Hadrian and the City of Rome, Princeton: Princeton University Press, 1987.
- Brennan T. C., Sabina Augusta: an Imperial Journey, Oxford: Oxford University Press, 2018.
- Burnet R., L'Égypte ancienne à travers les papyrus vie quotidienne, Paris: Pygmalion, 2003.
- Clarysse W., Use and Abuse of Beer and Wine in Graeco-Roman Egypt, in K. Geus, Zimmermann K. Punica, Libyca, Ptolemaica: Festschriftfür Werner Huss, Leuven, 2001, (pp.159–166).
- Crompton L., Homosexuality and Civilization, Cambridge: Belknap Press of Harvard University Press, 2003.
- Gardner I.; Lieu S. N. C., Manichaean texts from the Roman Empire, Cambridge: Cambridge University Press, 2004.
- Hare A. J. C., Cities of Southern Italy and Sicily, London, 1883.
- Lieu S. N. C., Manichaeism in Mesopotamia and the Roman East, Leiden: Brill, 1999.
- Malouta M., Children as instruments of policy in Hadrian's Egypt, in Children in Antiquity: Perspectives and Experiences of Childhood in the Ancient Mediterranean, Edited by: Beaumont L. A.; Dillon M.; Harrington N., London & New York: Routledge, 1st Pub., 2021.
- Morgan J., Hadrian: Consolidating the Empire, new York: Rosen Central, 2002.
- Murphy T. F., Reader's Guide to Lesbian and Gay Studies, Chicago & London: Fitzroy Dearborn Publishers, 2000.
- Paganini M. C. D., Gymnasia and Greek identity in Ptolemaic Egypt, Oxford: Oxford University Press, 2022.
- Parkin T.G., Old age in the Roman world: a cultural and social history, Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2003.

- Pollard N., Military Institutions and Warfare: Graeco-Roman, in A companion to ancient Egypt, edited by: Lloyd A.B., Tow Volumes, vol.1, West Sussex: Wiley-Blackwell, Chichester, 1st Pub., 2010.
- Riggs Ch., The Oxford Handbook of Roman Egypt, Oxford: Oxford University Press, 1st ed., 2012.
- Rowlandson J., Women and society in Greek and Roman Egypt: a sourcebook, Cambridge University Press, Cambridge, U.K., 1998.
- Schroeder C. T., Children and Family in Late Antique Egyptian Monasticism, California: Cambridge University Press, 1st Pub., 2021.
- Schwartz M. B., Roman Letters: history from a personal point of view, Wipe & Stock Publishers, 2018.
- Speller E., Following Hadrian: A Second-Century Journey Through the Roman Empire, Oxford University Press, 2003.

ـ المقالات الأجنبية:

- Bell H. I., ***"Antinoopolis: A Hadrianic Foundation in Egypt"***, ***JRS***, Vol. 30, Part 2, 1940, pp.133-147.

- Chowen R. H., ***"Traveling Companions of Hadrian"***, ***CJ***, Vol. 50, No. 3, (Dec., 1954) , pp.122-124.

- Harrauer H., ***"P.Laur. II 42: Textus prior ined"***, ***ZPE***, Bd. 67 (1987), pp.105-108.

- Sijpesteijn P. J., "***A New Document concerning Hadrian's Visit to Egypt"***, ***ZAG***, Bd.18, H.1, (Jan. 1969) , pp.109-118.

– المقالات العربية:

– السيد رشدي محمد: ***"السجون في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني (في ضوء أوراق البردي)"***، ***مجلة كلية الآداب– جامعة بنها***، المجلد (٢١)، العدد (٢)، ٢٠٠٩، (ص ص١– ٧٢).

– نهي أحمد مهدي: ***"دور الشائعات في حوليات تاكيتوس"***، ***مجلة أوراق كلاسيكية***، المجلد (١٥)، العدد (١٥)، ٢٠١٨، ص ص٢٠٣– ٢٣١.